الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الطارف الشاذلي بن جديد – جامعة كلية
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة العربية وآدابها

حجاجية اللغة في النص الروائي التحرري
رواء الروّح لعيسى مومني

مذكرة معدة لاستكمال متطلبات الماستر

الميدان: لغة و أدب عربي
الشعبة : دراسات لغوية
التخصص: لسانيات تطبيقية

من إعداد الطالبة :
- غـازي نريمان
- علياث إيمـان

إشراف الأستاذ الدكتور:
- فرّوم هشام

اللجنـة المناقشـة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أ .د. صلاح الدين رويبي	أستاذ محاضر ب	رئيسا
أ. د . فرّوم هشام	أستاذ	مشرفا مقررا
أ.د . داودي سهام	أستاذ	فاحصا

تاريخ المناقشة جوان 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــــكـــــر

بسم الله الرحمن الرحيم،

و الصلاة و السلام على أشرف الخلق

سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

أما بعد، يقول سيدنا محمد(ص)

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

و عليه نتقدم بخالص الشكر و الامتنان

و أسمى عبارات التقدير و الإحترام

للأستاذ الدكتور " فزّوه هشام " الذي

كان نعم المشرف و السند لنا

في هذا العمل المتواضع.

إهـــــــداء

" الحمد لله رب العالمين الذي أكرمنا و أيّدنا بتوفيقه فكل إنجاز في عملي هو فضل منه و تيسير، فله الشكر أولاً و آخرًا" أهدي عملي هذا لله عزّ و جل الذي بيده مقاليد الأمور، يفتح أبواب التوفيق لمن يشاء.

أشكره سبحانه أن يسّر لي الصعاب، و وفقني لتحقيق ما لم أكن أتوقعه.

أهدي ثمرة نجاحي إلى السيد المحترم مدير جامعتنا الموقرة البروفسور بن شهرة ..... الذي كان نعم السند و الذي تحمل تقصيري في عملي و غيابي عن الدوام و كان متفهما و مشجعا للنجاح و التقدم.

أهدي ثمرة نجاحي للأستاذ الدكتور هشام فروم الذي كان لي نعم السند و العون و الذي تمسك بي و شجعني حين قررت التخلي.

أهدي ثمرة نجاحي إلى السيدة المحترمة مسؤولة المكتبة " زارع سعيدة " التي لولا موقفها و تعاونها لما استطعت أن أتقدم في عملي، كذلك إلى كل موظفات المكتبة الفضليات.

أهدي ثمرة نجاحي إلى الغالية أمي التي تمنت دائما أن تراني ناجحة، كذلك إلى أبي العزيز سندي في الحياة و إلى أخواتي العزيزات خاصة إيمان و ندى.

و الأستاذ صلاح رويبي يشهد الله أن حصتكم كانت من أفضل و أمتع الحصص التي كنت أحرص على حضورها لما فيها من منفعة و متعة في نفس الوقت.

إلى زملائي في العمل و أخص بالذكر

حبيبتي سامية خلفي كذلك ،

السيدة ضحوي فتيحة و السيدة علوش سهيلة .

و أخيرا و ليس بآخر أهـدي ثمرة نجاحي إلى نورعينيّ ابني و ابنتي،

أهديكما ثمرة عملي فأنتما سبب همتي و إصراري و ما نجاحي إلا زهرة سقيتها بتضحياتكما بجانبي، فكونا دائما فخورين بما قدمتهما لي.

نريمان غازي

إهـــــــداء

الحمد لله و كفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله

و من وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية

بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضله تعالى ممداة

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدهما نورا لدربي:

أمي و أبي ..... رمز العطاء

أخي العزيز .....رمز الحب و الوفاء.

إلى رفيقة دربي في هذه المذكرة " نريمان " التي تقسمنا أنا و هي هذ

العمل و أتممناه معا.....شكرا إلى كل من اسهم في هذا البحث

من قريب أو بعيد إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي: سعيدة –

فاطمة – سامية نادية إلى كل قسم اللغة العربية

(لسانيات تطبيقية فوج 1) دفعة 2025 م.

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف-

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي،

إلى كل من أحبهم قلبي و نسيهم قلمي

- شكرا للجميع –

مقدمة

مـــــقـــــدمـــــة:

إن الحجاج نشاط عقلي يرتبط بمجال التواصل الإنساني. و تبادل الخطاب، كما أنه من أهم النظريات التي يقوم عليها البحث التداولي إلى جانب نظرية أفعال الكلام و الاستلزام الحواري، فهو مـجـال إلـتـقـاء وجهـات نظر متعارضـة يعتمد في عرضـها على عمليات استدلاليـة عقلية هدفـه الإقناع و التأثير.

من النصوص التي يختص بها الحجاج نجد الرواية، الخطابة، الشعر، حيث يهتم بدراسة الفعالية لخطابية التي تهدف إلى الافهام و الإقناع في الوقت نفسه، و هو بذلك يتعلق فيه قصدان: **قصد الادعاء** الذي يختص به المتكلم و **قصد الإعتراض** الذي هو من حق المتلقي، و بذلك يكون الحجاج أسلوبًا يستعملـه المتكلم للـدفاع عن وجهة نظـره أو فكـرة معينـة قصـد إقناع شخص آخر أو جماعة أو الوقوف أمام آراء مختلفة و التعليق عليها بالإعتماد على حجج و براهين.

أما أسباب إختيارنـا للموضـوع فراجع لسببين: **الأول** هـو محاولة معـرفـة حجاجية الروايـة، و أساليب و أنواع الحجاج فيها، **و الثاني** راجع إلى الرواية كونها لم تدرس من هذا الجانب.

هذا ما دفعنا إلى إختيار **موضوع :حجاجية اللغة في النص الروائي التحرري رواء الروّح لعيسى مومني** كونه موضوع مهم، و لمحاولة الكشف عن خباياه و الوقوف على أهم سماته و أنواعه بمنظور حداثي من خلال رواية " **رواء الـــروح** "، و مـن هـذا المنطلق تشـكلـت بعض التساؤلات التي تتفرع عن إشكال قراءتنا و اطلاعنا على رواية " **رواء الروح** "،و أيضا أنها تحتاج إلى دراسة وفق ما تقتضيه المقاربة التداولية و ما تفترضه من آليات الكشف عن أهم الآليات الحجاجية التي تضمنتها الـروايـة لـذلك فإن الإشـكـال المطروح و الذي سيحاول البحث الإجابة عنه هو:

- **هل الرواية** قادرة على امتصاص أنماط الأشكال الحجاجية ؟
- **كيف تبلور الخطاب** الحجاجي في رواية **رواء الروح؟**

و قد فرضت طبيعة البحث تقسيما خاصًا له، إذ قسمناه إلى فصلين تبعتهما مقدمة و خاتمة.

الـفـصـل الأول: خـاص بالجانب النظري تطرقنا فيه لمبحثين اثنين، المبحث الأول معنون **بالحجاج حدود و مفاهيم**، أما المبحث الثاني فكان عنوانه **النص الروائي التحرري في الإبداع العربي.**

أمّا الفصل الثاني: فقد خصّص للجانب التطبيقي الذي تطرقنا فيه أيضا لمبحثين: الأول عنوانه: **الأدوات البلاغية الحجاجية في النّص الروائي** و الثاني عنوانه **الأدوات اللسانية الحجاجية في النصّ الروائي.**

و في الأخير جعلنا **الخاتمة** حوصلة لأهم ما جاء في هذا البحث.

إعتمدنا في هذا البحث على المنهج التداولي و قد اعترضنا أثناء إنجازنا البحث عدة صعوبات منها ضيق الوقت و كذلك نقص المراجع المتخصصة في هذا الموضوع على مستوى مكتبة الجامعة و أسباب أخرى لم نجد هناك أي داعي لذكرها.

يعود الفصل الكبير في إنجاز هذا البحث **لله عز وجل أولا ثم للأستاذ الدكتور فرّوم هشام** جزاه الله عنا كل خير و في النهاية نأمل أن تكون قد وفقنا و لو بقدر قليل في إنجاز هذا العمل المتواضع و نسأل الله تعالى التوفيق و النجاح.

الفصل الأول: (النظري)

- **المبحث الأول: (الحجاج حدود و مفاهيم)**
- **المبحث الثاني:(النص الروائي التحرري في الإبداع العربي)**

- المبحث الأول (الحجاج حدود و مفاهيم)

الـحـجـاج حـدود ومـفـاهـيـم:

يعتمد الحجاجُ " في اللغة " العربية على استخدام أدلّةٍ لغوية وعقلية قصد إقـنـاع المُخَاطَبِ أو إبْطَالِ رَأْيِهِ، وذلك بالبرهان والمنطق إذ يُظْهِرُ قُوَّةَ المُتَحدّثِ وقُدْرَتِهِ على الإقناع كَمَا يُحَافِظُ على سَلاَمَةِ اللغة باستخدام أدّلَتِهَا الأَصْلِية فهو بذلك ينمي التَفكِير النقدِي والحِوَارَ البنّاء.

إذا هو يُجْمَعُ بين اللاَغَةِ وصحّةِ الفِكْرِ لِيجْعَلَ بذلك اللُّغَةَ العَرَبيّة لُغَةَ حِوَارِ وعِلْمٍ وأَدَبٍ.

وبما أن مصطلح الحِجَاج يشغل اهتمام الكثير من الدارسين والباحثين ولا يمكن لأي مُخَاطِبٍ أَنْ يَسْتَغْنِي عَنْهُ كَأسْلُوبٍ يهدف إلى تحقيق المقَاصِدِ ليس في المجال اللغُوِيّ فَحَسْب بل حتى في حياتنا اليومية و بناءًا على مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ سَنَتَطَرقُ إلى تعريف الحِجَاجِ لُغَةً و اصْطِلاَحًا:

1 – الحجاج لغة: للحجاج أهمية بالغة و ذلك في قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ " البقرة 258. وَلَقَدْ أَطَالَتِ الْمَعَاجِمُ الْعَرَبِيَّةُ الْكَلَامَ عَنْ جِذْرِهِ الثُّلَاثِيِّ **(ح . ج . ج).**

- فَفِي **مُعْجَمِ الْمُحْكَمِ وَالْمُحِيطِ الْأَعْظَمِ، يُعَرِّفُ ابْنُ سِيدَةَ** الْحُجَّةَ كَالتَّالِي:

"حَاجَجْتُهُ، أُحَاجُّهُ، حِجَاجًا، وَمُحَاجَّةً؛ مِنْ حَجَجْتُهُ بِالْحُجَجِ الَّتِي أَدْلَيْتُ بِهَا. وَالْحُجَّةُ: الْبُرْهَانُ. وَقِيلَ: الْحُجَّةُ مَا دُوفِعَ بِهِ الْخَصْمُ" [1].

- أَمَّا عِندَ **ابْنِ مَنْظُورٍ**، فَالْحُجَجُ هِيَ : *مُقَابَلَةُ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ.*
- إما في **لسان العرب** نجد في مادة (ح . ج . ج) معاني كثيرة و هي كالاتي:

– **الطريق** الذي يستقيم مرة وتعوج أخرى، **البرهان،** قيل: الحجة ما دوفع به الخصم **الجدال:** وهو رجل محجاج أي جدل. **المقصد والمسلك** قال الأزهري: إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقتصر لأن القصد لها وإليها[2].

في حين نجد **الزمخشري** يقول: احتج على خصمه بحجة شهباء وبحجج شهب، وحاج خصمه فحجه وفلان خصمه محجوج وكان بينهما محاجة و ملاجة[3] و ورد في **معجم التعريفات:** " أن الحجة ما دل به على صحة الدعوى، و قيل الحجة و الدليل واحد.[4]

---

[1] - ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2000،ج2، مادة حجج،ص 483.
[2]- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ح، ج، ج) ج 2 ، ص 228.
3 - أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ج1، ص 169.

[4]- الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ، القاهرة،ص73.

وعـليـه ومما سبق ذكره من تعريفات معجمية للحجاج وما تفرع منه من دلالات نستنتج أن للحجاج معنيين ألا وهما القصد والإقناع وذلك عن طريق الجدال والتخاصم الفكري.

2 – الحجاج اصطلاحا:

ظهر الحجاج قديما عند اليونانيين ولكن لم يطلق عليه مصطلح حجاج، بل ورد على شكل مصطلحات أخرى كالبلاغة والخطابة وفن الإقناع وغيرهم من المصطلحات. كما أثار مصطلح الحجاج جدلا واسعا في الساحة الفكرية سوآءا العربية أو الغربية ولتحديد الدلالة الاصطلاحية له لابد من الوقوف على ما قاله العلماء قديما وحديثا:

2 – 1 الحجاج في الفكر الغربي:

أولا قـديـمـا:

- **عند السفسطائيين:**

كان السفسطائيون يسعون إلى كسب النفوذ و السيطرة على المجتمع من خلال الخطاب لذلك اعتمدوا على تراكيب لغوية تثير الانتباه و تلامس مشاعر المتلقي، هما يمنحه شعورا بالتفاعل معها فالخطابة الناجحة عندهم هي التي " يفترض فيها ن تكون مرصعة بألوان البديع و مزخرفة بأشكال لغوية مؤثرة حتى يتجاوب معها المستمع و يتأثر بها، و بالتالي يقتنع بما قيل له، حتى و إن كان المعنى المتضمن فيها غير موافق للاستدلالات العقلية و غير خاضع للمنطق."[1]

وبهذا يكون الخطاب عندهم تجاوز حدود المنطق مستندا إلى مقدمات غير عقلانية لينتج نتائج لا تتماشى مع الواقع وهذا ما جعل الاستجابة له قائمة على الانفعال لا العقل، فتحول الخطاب من أداة تواصل إلى وسيلة تعبير عن مشاعر فردية تتعلق بالرغبات والأهواء أكثر من الحقائق.

- **عـنـد أفـــــلاطـــون:**

ميز أفلاطون بين عالم المحسوسات وعالم المثل فهو يرى أن العالم المادي زائف في حين أن الحقيقة تكمن في عالم مفارق وغير محسوس. من هذا المنطلق تبنى أفلاطون نسقا فلسفيا متكاملا، يستند فيه

[1]- بخوش علي، مفهوم التلقي في الفكر اليوناني القديم مجلة المخبر مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، ع3، 2006، ص 3.

إلى أراء أستاذه سقراط، الذي شكل نموذجا في مواجهة أراء السفسطائيين ممن بنوا أفكارهم على الظن والخداع مستهدفين من خلال خطاباتهم تحقيق مصالح مصالحهم الذاتية. وقد عرفت محاورات أفلاطون بتنوعها حيث صنفت ضمن " الأجناس الفنية " وبرز من بينها عدد من المحاورات التي سعى من خلالها إلى دحض مزاعم السفسطائيين، لا سيما تلك التي تناولت الفلسفة والسفسطة والجدل. ومن أشهر هذه المحاورات ما دار بين أفلاطون مع السفسطائيين " **جورجياس**" و " **فيدر**" الذي كان أحد الشباب المثقفين الذي تبنى المنهج السفسطائي حيث حاول أفلاطون جذبه إليه من خلال إقامة حوارات معه تهدف إلى إبطال مزاعم السفسطائية. إذا فالخطاب الحجاجي في هذا السياق يعتمد على عرض وجهة نظر معينة ومحاولة تقويتها من خلال كشف تناقضات الطرق الأخرى وصولا إلى التخلي عن أفكاره السابقة واقتناعه بالرأي الجديد، وغالبا ما يكون موضوع الحوار هو الوسيلة التي يتم من خلاله تفكيك المواقف المختلفة بهدف الوصول إلى الحقيقة. ويعرفه الفيلسوف **طه عبد الرحمن** على أنه: " مسألة سبق أن تدبرها، ويعين طريقا لبحثها من قبل، وينتهي إلى نتائج معلومة[1]. " **فطه عبد الرحمن** يفرق بين نوعين من الحوار: حوار حقيقي وحوار شبهي وهذا الأخير يدرجه ضمن محاورات أفلاطون.

وفي إطار نقده للسفسطائيين وتفنيد مواقفهم قام أفلاطون بعدة مقابلات " فقد فحص موضوع الخطابة في مقابلته علم / أظن، وذكر أن الإقناع نوعان إقناع يعتمد الظن والإقناع بالإسناد إلى الظن هو موضوع السفسطائية، فالعلم يقوم على مبادئ صادقة وثابتة، فالإقناع من هذه الوجهة يكون مفيد يكسب الإنسان منه معرفة، في حين نجد أن الظن يقوم على الممكن والمحتمل، فهو لا يكتسب معرفة بل ينشئ لديه اعتقادا " [2]

وعليه يرى أفلاطون أن الخطابة لا ينبغي أن تكون أداة للإقناع القائم على الظن بل يجب أن تستند إلى العقل والعلم وتسعى للكشف عن الحقيقة بعيدا عن الزخارف اللغوية والأساليب البلاغية الخادعة وهذا ما يميز الإقناع الحقيقي عن الإقناع الخطابي، الذي غالبا ما يستهدف التأثير في السامع دون التحقيق من صحة المضمون.

" ومن جانب آخر ناقش أفلاطون الوظيفة الأخلاقية للخطابة، حيث رأى أن بعض الممارسات الخطابية قد تخدع الإنسان تحت غطاء اللذة والسعادة، فأطلق على ذلك اسم " جمال زائف" يضلل العقل ويغيب الحقيقة

[1] - طه عبد الرحمن، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الرباط، المغرب، ط 2، 2000، ص 41.
[2]- ينظر هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، أشرف حمادي، كلية الأداب، جامعة تونس، منوبة، ص 63.

واعتبر أن الخطاب السفسطائي هو نوع من النفاق اللفظي الذي يسعى إلى تزييف الواقع، إذا يتناول الظواهر السطحية دون التطرق إلى جوهر الحقيقة"[1]

و بهذا نستنتج أن الحجاج عند أفلاطون جاء في سياق الموقف وسيلة للدفاع عن مجتمع مثالي لا علما له منهجا خاصا و مصطلحات خاصة به.

ثانيا حديثا:

أسهم اللسانيون الغربيون في تحديد نظرة جديدة للدرس اللساني، استنادا للدرس الحجاجي القديم و في هذا المقام سنتناول مفهوم الحجاج في البلاغة الجديدة:

عند بيرلمان:

أسس **بيرلمان** مع **لبريخت تيتكيا** من ستينيات القرن الماضي لبلاغة جديدة ألا و هي البلاغة الحجاجية حيث ألفا كتابا اسمه " البلاغة الجديدة " أو " مصنف في الحجاج " حيث ظهر هذا الكتاب سنة 1958 و هو يحتوي زبدة أبحاثهما في الحجاج[2].

حيث اعتمد على منهج المناطقة في تأسيس البلاغة الجديدة على أنقاض البلاغة القديمة، و هذا نوع من الإحياء و التطوير. كما أنهما عملا على تخليص الحجاج من " صرامة الاستدلال الذي يجعل المخاطب في وضع ضرورة و خضوع و استلاب فالحجاج عندهما معقولية و حرية. " [3] و من أهم التعاريف التي قدمها **بيرلمان و زميله** للحجاج : " درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم. " [4] فالمفهوم الجديد الذي قدمه **بيرلمان و زميله** للحجاج في هذا التعريف هو اعتباره مجموعة من التقنيات التي يستعملها المحاجج من أجل اقتناع المتلقي كما اعتبرا أن الغاية من الحجاج هي التأثير في المتلقي لدرجة تهيئته للقيام بالعمل.

و الحجاج عند **بيرلمان و زميله** نوعان :

---

[1]- مرجع نفسه، بتصرف، ص64.

2--عبد الله صولة، الحجاج أطره و منطلقاته و تقنياته من خلال "مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة – لبيرلمان و تيكتيكار، ص 298.

[3]- المرجع نفسه، ص 299.

[4]- عبد الله صوله، الحجاج أطره و منطلقاته و تقنيته من خلال " مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة – ليبرمان تيكتيكا. ص 299.

- **الحجاج الاقناعي** و هو يرمي إلى إقناع الجمهور الخاص.
- **الحجاج الإقتناعي** و هو حجاج برمي أن يسلم به كل ذي عقل.[1]

فكتاب " **مصنف في الحجاج** " يعد منعرجا مهما و فاصلا ينتقل بالحجاج من الجدلية و المنطق و الممارسة اللسانية ليعيد له اعتباره و يخلصه من تهمة التلاعب بعواطف الناس كذلك خلصه من صرامة الاستدلال ليصبح الحجاج عند بيرلمان و زميله حوارا بناءا هدفه الإقناع في جو من الحرية و المعقولية.

عـنـد مـايـيـر:

يحدد البلجيكي **مايير** مفهوم الحجاج من منطلق فلسفي إذ يرتكز على البعد التساؤلي الإشكالي، فهو بذلك يتجاوز الإرث الكلاسيكي من خلال طرح جديد يجعل من العقلانية حركة قائمة على التساؤل المستمر، حيث يرى أن التفكير الإنساني بطبيعته هو فعل تساؤلي.

و يعرّف **مايير** الحجاج بأنه " دراسة العلاقة القائمة بين ظاهرة الكلام و ضمنه."[2]

أي بين ما يقال و ما يفهم ضمنيا، و لهذا فالحجاج عند **مايير** يحمل طابعا حواريا حيث يجري في إطار من التفاعل بين أطراف تتبادل الطرح و النقاش، مما يجعل كل كلام يتضمن جانبا مصرحا به و آخر مضمرا أي ما يسميه **مايير** (النصف الصريح) و (النصف الضمني).

فميشال مايير يربط الحجاج بما يسميه " نظرية المساءلة " حيث يرى أن كل حجة ما هي إلا محاولة للإجابة على سؤال معين من وجهة نظر محددة، و الهدف منها هو إقناع المتلقي من خلال مضمون الجواب، فالحجاج استجابة لنداء معرفي يتطلب التفكير و النقاش، و هكذا فإن السؤال و الجواب يشكلان أساسا لعملية النقاش التي تعبر عن جوهر الحجاج.[3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 301.

[2]- محمد علي القارضي، البلاغة و الحجاج من خلال نظرية المسائلة لميشال مايير، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج من أرسطو إلى اليوم ، ص 394.

[3]- بتصرف عن عبد الله صولة، الحجاج في القران الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص :37-38.

2 – 2 – الحجاج في الفكر العربي:

أولا قـديـمـــا:

اهتم العرب قديما بـالـكـلام و الـتـخـاطب اهتماما كبيرا، فعمدوا إلى تقسيم الكلام و مناسباته و صفاته نسبة لمتلقيه أيا كان، " فإذا كان موضوع الكلام على الإفهام [...] فالواجب أن تقسم طبقات الكلام على طبقات الناس، فيخاطب السوقي بكلام السوقة و البدوي بكلام البدو [...] و لا يتجاوزه عما يعرفه إلا إلى ما لا يعرفه، فتذهب فائدة الكلام، و تعدم منفعة الخطاب.[1]

و الحجاج قديما ورد بتسميات مختلفة فعند **الجاحظ** ورد **باسم البيان** في قوله " مدار الأمر و العناية التي إليها يجري القائل و السامع إنما هو الفهم و الإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام و أوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع. "[2]

أما **ابن خلدون** فجعل الحجاج و جها من وجوه **الجدل** و ذلك في قوله " و أمّا الجدل و هو معرفـة آداب المناظرة التـي تجري بين أهـل المذاهب الفقهيـة و غيرهـم، فإنه لما كان باب المناظرة في الردّ و القبول متسعا، و كل واحد من المتناظرين في الاستدلال و الجواب يرسل عناية في الاحتجاج، و منه ما يكون صوابا و منه مـا يكون خطأ، فاحتجاج الأئمة أن يضعوا آدابا و أحكاما يقف المتناظران عند حدودها في الرد و القبول، و كيف يكون حال المستدل و المجيب ..."[3]

فالجاحظ و ابن خلدون ليسا بعدين عن كل الجهود العربية القديمة في حقل الدراسات البلاغية، التي اتفقت على أن الحجاج بمفهومه الحديث عندهم هو الجدل و البرهان و الإقناع و التصديق...

---

[1]- أبو الهلال العسكري: كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1989، ص 39.
[2]- الجاحظ: البيان و التبيين، ط2، دار و مكتبة الهلال، بيروت لبنان،1992م، ص 82.
[3] - ابن خلدون: المقدمة،ط2، مكتبة المدرسة و دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر،بيروت،لبنان،1961،ص320.

ثانيا حديثا:

لم تختلف الدراسات العربية الحديثة عن نظيرتها الغربية، و إنما اختلفت في التطبيقات التي تختلف باختلاف النصوص و عليه نتعرف على الحجاج عند:

طه عبد الرحمن:

نظر للحجاج نظرة فلسفية، استند فيها على المنطق و فلسفة اللغة. فاعتبر الحجاج صفة للخطابة و ذلك في قوله " إن الأصل في تكوثر الخطابة هو صفته الحجاجية، بناءا على أنه لا خطاب بغير حجاج[1] " و الخطاب عنده يبنى على قصدين " **الادعاء**" و " **الاعتراض** " " الاعتقاد الصريح لما يقول من نفسه و تمام الاستعداد لإقامة الدليل عليه عند الضرورة، إذن فالمدعي هو عبارة عن المخاطب الذي ينهض بواجب الاستدلال على قوله. و قصد الإعتراض، يكون من المخاطب أو المنطوق له، و هو عبارة عن المخاطب الذي ينهض بواجب المطالبة بالدليل على قول المدعي[2] " و عليه و بتوفر الادعاء و الاعتراض يكون المنطوق به خطابا حقا. و الحجاج عند **طه عبد الرحمن** إذا " إذ حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها[3] "

أبو بكر العزاوي:

تعرض في كتابه " اللغة والحجاج" لنظرية الحجاج في اللغة و يرى أنها " تتعارض مع كثير من النظريات و التصورات الحجاجية الكلاسيكية التي تعد الحجاج منتميا إلى البلاغة الكلاسيكية."[4]

في حين يؤكد أنها (نظرية الحجاج) انبثقت من داخل الأفعال اللغوية التي وضع أسسها " **أوستين** " و " **سورل**. "[5]

---

[1]- طه عبد الرحمن: اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي،ط1، المركز الثقافي الغربي،الدار البيضاء،بيروت،1998،ص 213.
[2]- المرجع نفسه، ص 225.
[3] - المرجع نفسه، ص226.
[4] - أبو بكر الغزاوي، التحاجج طبيعته و مجالاته و وظائفه، منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية بالرباط، ع 164، ط1، 2006، ص 56.
[5]- المرجع نفسه، ص ن.

و عليه يعرف الحجاج بقوله " تقديم الحجج و الأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، و هو يتمثل في انجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب و بعبارة أخرى يتمثل الحجاج في انجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية و بعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي نستنتج منها أن اللغة لها وظيفة حجاجية.[1] "

فالحجاج عنده يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية تحتوي على حجج لغوية و على نتائج و يرى أن اللغة لها وظيفة حجاجية، أي أن الحجاج يكمن في بنية اللغة.

[1] - المرجع نفسه، ص 57.

3 – خصائص النص الحجاجي:

3 – 1 – مفهوم النص الحجاجي:

رغم اختلاف الكثير من الباحثين و التعريف بين مصطلح النص و الخطاب إلا " أن الباحث سيعتمد إلى استعمال مصطلحي النص و الخطاب على أنهما شيء واحد و عليه فتعريف النص الحجاجي عامة بكونه" نصا مترابطا متناغما (يقوم على وحدة معينة، لا تكون بالضرورة واضحة جلية، بل قد تأتي على نحو خفي لا نكاد نلمحه)، وضع لإقناع المتلقي بفكرة ما، أو بحقيقة معينة، من طريق تقنيات مخصوصة. [1]"

و هذا يعني أن النص الحجاجي يختلف عن غيره من النصوص من جهة هدفه الذي هو الإقناع بالدرجة الأولى. فهو يهدف إلى " إقناع المتلقي بوجهة نظره أو طريقته في تناول الأشياء، بل قد يحاول حمله على الإذعان دون إقناع حقيقي، فهو نص يلزم صاحبه على نحو صارم بما جاء فيه، بل يورطه بشكل واضح و جلي."[2]

2 – خصائصه.

للنص الحجاجي خصائص كثيرة نذكر منها ما يلي:

- **الانسجام و التناغم:**

عادة ما يكون النص الحجاجي نصا متناغما و منسجما سواءا كان هذا الانسجام بين أقسامه الكبرى أو بين جزئياته و تفاصيله، بحيث يستحيل أن نلمح فيه تناقضا أو تعارضا أو تضاربا في الأقوال.

- **الحيـــاد:**

النص الحجاجي نص موضوعي محايد، لا يعرض إلا حقائق ولا يسعى إلى فرض فكرة أو موقف شخصي.

---

[1]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنية و أساليبه، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد،الأردن، 1428هـ /2007 م ، ص 26.

[2] - نفس المرجع، ص25.26.

- **التوجيه:**

ألفاظ النص الحجاجي مختارة بعناية و دقة شديدة، من أجل توجيه المتلقي إلى الغاية المنشودة أو إلى الفكرة المراد إيصالها فهو خطاب عملي لا يسعى إلى تغيير الرأي و الفكرة بقدر ما يسعى إلى تغيير الموقف و تحديد السلوك.

- **الاستدلال:**

النص الحجاجي نص قائم بالأساس على البرهنة، لذلك نجده يرتب عناصره اللغوية ترتيبا عقليا، وفق نسق عقلي، يهدف تحقيق الإقناع[1].

- **الحوار أو التحاور:**

يعد الحوار أحد أهم الخصائص التي يتكئ عليها النص الحجاجي، لأنه الشيء الذي يضمن حضور المحاجج و حضور حججه سواء أكان هذا الحضور حضورا حقيقيا أو مفترضا.[2]

و قد خص **بيرلمان** الخطاب الحجاجي بخمس ملامح أو سمات أساسية هي " أن يتوجه إلى مستمع، يعبر عنه بلغة طبيعيّة، مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية، لا يفتقر تقدّمه لضرورة منطقية بمعنى الكلمة، ليست نتائجه (خلاصاته) ملزمة.[3]

و يمكننا شرح كل خاصية من هذه الخصائص فيما يأتي:

أنه يتوجه إلى مستمع:

فالخطاب الحجاجي يفترض بالضرورة وجود مستمع معين، بغض النظر عن كون هذا المستمع حاضرا أو غائبا(افتراضيا).

[1] - انظر: سامية الدريدي الحسني،مرجع سابق، ص 7.8.
[2]- انظر: محمد عبد الباسط عيد، في حجاج النص الشعري، إفريقيا الشرق،المغرب،2013،ص: 43.
[3] - أوليفي روبول، هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي،(لمحق) ضمن كتاب: محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخيل و التناول، ط2، افريقيا الشرق، المغرب،2012،ص 220.

يعبر عنه بلغة طبيعيّة:

بحيث لابد أن تكون اللغة المستعملة في الخطاب الحجاجي لغة مفهومة و واضحة، يدركها و يعيها المتلقي جيدا حتى لا يقع في اللبس أو الغموض الذي قد يعرقل عملية الحجاج بالنسبة له.

مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية:

فالحجاج لا يكون، و لا يحصل في الأمور اليقينية المعترف و المسلم بها من قبل المتلقي، لأنها ليست بحاجة إلى إثبات، و إنما يحدث الحجاج في الأشياء التي تكون محل شك و إنكار عند المتلقين.

لا يفتقر تقدمه غلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة:

أي أن الخطاب الحجاجي يعتمد في صياغة أفكاره على التسلسل المنطقي من أجل أن يؤثر في المتلقي تأثيرا عقليا لا وجدانيا.

ليست نتائجه (خلاصاته) ملزمة:

فالحجاج ينشد الحرية و العقلنة و ينافي الإلزام و الإكراه.

3 – 2 – ضوابط الخطاب الحجاجي:

للخطاب الحجاجي مجموعة من الضوابط التي يؤسس عليها فالمرسل أو المخاطب يجب أن يحترمها و يتقيد بها، من أجل نجاح خطابه، و من ثم تحقيق مقاصده و الوصول إلى غاياته و من بين هذه الضوابط نذكر ما يلي[1]:

- أن يكون الحجاج ضمن إطار الثوابت، كأن تكون ثوابت دينية، أو عرقية فهذه الأشياء يجب مراعاتها و احترامها.
- أن تكون اللغة المستعملة واضحة و بسيطة، حتى يسهل على المتلقي تحديد دلالاتها، و الوقوف على مقاصدها و أغراضها، لأن استعمال اللغة الغامضة قد يوقع المتلقي في مشكلة التأويل الذي قد يكسب الخطاب غني و ثراء، إلا أنه لا يكسبه الدقة و النهاية، و هو ما يتنافى وطبيعة الحجاج.
- من ضوابط الخطاب الحجاجي كذلك عدم وقوع المحاجج في التناقض لا باقوله و لا بأفعاله؛ لأن ذلك من شأنه أن يضعف حججه.
- أن يكون الحجاج مما يقبله العقل و يستوعبه و إلا ضعفت الحجّة، و بطل الحجاج برمته.
- ضرورة توفر المعرفة المشتركة بين المرسل و المرسل إليه: فحتى تسير العملية الحجاجية في نطاق سليم وجب توفر هذا الشرط، و الذي بموجبه يستطيع المحاجج قبول حجج المرسل، أو إبطالها، أو مناقشته فيها. مما يعني أن عدم مراعاة هذا الشرط قد يؤدي إلى عرقلة عملية الفهم و الإفهام، ما يؤدي إلى انعدام الحجاج بين الطرفين.
- ضرورة أخذ فكرة واضحة، أو تكوين صورة قريبة للواقع عن المتلقي (المخاطب)، على اعتبار أن له دورا فعالا في نجاح الخطاب الحجاجي، و إغفاله، أو محاولة تجاهله، أو تكوين صورة خاطئة عنه قد يؤدي – إن لم نجزم و نقول بأنه يؤدي– إلى نتائج غير مرغوب فيها.
- أن يكون الخطاب الحجاجي موافقا و مناسبا للسياق العام الذي يرد فيه، على اعتبار أن السياق له دور بارز في نجاح العملية الحجاجية أو إخفاقها، فقد يكون الحجاج صحيحا و سليما من الناحية النظرية، إلا أنه غير متوافق مع السياق، فهذا ينجم عنه إخفاق العملية الحجاجية بأسرها[2].

[1] - أنظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت،2004م ص 465-466.

[2] - انظر: عد الهادي بن ظافر الشهيري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، مرجع سابق، ص 466-477.

- أن يكون المرسل ذا ثقافة واسعة، لأنه ذلك سيساعده على اختيار الحجج المناسبة و الملائمة لبناء خطابه، و الوصول إلى مبتغاه.
- أن يكون الحجاج خاليا من المناورة والمغالطة وينشد الكفاءة التداولية، وذلك من أجل تفادي اللبس، وإيضاح الحجج[1].

[1] - انظر: المرجع نفسه، ص 468.

المبحث الثاني

- النص الروائي التحرري في الإبداع العربي.

1– تعريف النص الروائي التحرري :

1 - 1 - تعريف الرواية:

ا) لغة: لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم: " روى على البعير ريا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء : أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة القوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله و نقله، فهو راوٍ (ج) رواة، وروى الحبل ريا: أي أنعم فلته، وروى الزرع أي سقاه ، والراوي : راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية : القصة الطويلة.[1] "

ونجد تعريف آخر لابن منظور في لسان العرب أنها: " مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكين: يقال رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم؟ أي من أين تروون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له متى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته.[2]

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية، أي حملته ونقلته. بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني، اصطلاحا كثيرة الدارسين، والمفكرين، وسنعرض فيما يلي إلى بعض من هذه المعاني:

ب – اصـــطـــلاحـا:

تعتبر الروايـة محور العلاقـة بين الـذات و العالـم، و بين الـحلـم و الواقع، و هي الخطاب الاجتماعـي و السياسي، و الإيديولـوجي المتوجه دائما ناحية حشد مـن الأسئلة، التي تأخذ من الإنسان و الطبيعـة و التاريخ محاور موضوعاتها، لتعيده إليهم رؤى و وعي لبنى جديدة، تضيء و تـوهـج الـواقـع، و تضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص، و حدود العالم، و نظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية، و باعتبارها حيس أدبي متغير لمقومات و الخصائص، و تداخلها مع أجناس أخرى، فإنه من الصعب أن تجد تعريفا دقيقا خاصً بها لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها، أو بالأخرى تعرضوا لمفهومها.

---

[1]- إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ج1 المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول نص 384.

[2] - ابن منظور الإفريقي: لسان العرب. ط1.دار صادر، بيروت، ص (281،281،280)

وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنها " فن نثري تخيلي طويل نسبياً، بالقياس إلى فن القصة[1]." وهناك من يعرفها بأنها: "جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيراً لتصوير الشخصيات، والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم[2]." ويعرفها إدوار الخراط بقوله: " الرواية هي في ضمن هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى وعلى اللمحات التشكيلية، الرواية في ضمن عملاً حراً، والحرية هي من التمات والملوحات الأساسية ومن الصوان المحرفة اللاذعة التي تتسلسل دائماً إلى كل ما كتب[3]. " و ورد تعريف آخر للرواية لعزيزة مريد حيث تقول: "هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزاً أكبر، وزمن أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية، والتاريخية[4]. "

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن " الرواية سرد قصصي يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقية التبعيات الشخصية[5] "

وعرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها: قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع[6]"

[1] - علي نجيب إبراهيم: جماليات الرواية، ص36، نقلا عن أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1 ن دار الحوار للنشر، سوريا، 1987، ص21.

[2] - سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة،2005، ص 297 -

[3] - أدوار الخراط، الرواية العربية واقع وآفاق، ط1، دار ابن رشد 1981، ص (303 – 304).

[4]- عزيزة مردين، القصة والرواة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1971-ص 20.

[5] - فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدي، تونس 1988 ص (60-61)، نقلا عن الح مفقودة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة،2001 -2002 ص 30.

[6] - مصطفى الصاوي الجوليني، في الأدب العالمي لقصة، الرواية والسيرة، منشأة المعارف الإسكندرية ن 2002، ص13.

2 – 1 – التعريف بالمدرسة التحررية:

المدرسة التحررية: هي تيار فكري و أدبي ظهر في العالم العربي خلال أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين، في سياق حركة النهضة العربية تهدف هذه المدرسة إلى تحرير الفرد من القيود الاجتماعية السياسية و الدينية التقليدية و تعزيز قيم العقلانية، الحرية، والعدالة، تركزت أعمالها على نقد التقاليد البالية، دعم التعليم الحديث والانفتاح على الثقافات الغربية مع الحفاظ على الهوية العربية. تميزت المدرسة بأسلوبها النقدي الذي يجمع بين الحجاج والإبداع الأدبي. مما جعلها أداة فعالة للإصلاح الاجتماعي[1].

صاحب المدرسة: طه حسين (1889–1973):

يعد طه حسين الملقب بـ «عميد الأدب العربي" رمزا للمدرسة التحررية في الأدب العربي، ولد في قرية الكيلو بمصعد مصر وفقد بصره في سن مبكرة لكنه تغلب عل التحديات ليصبح من أبرز المفكرين العرب. درس في الأزهر ثم في الجامعة المصرية. وحصل عل الدكتوراه من جامعة السوريون في فرنسا[2] من أبرز أعماله:

– الأيام 1929: سيرة ذاتية تنتقد النظام التعليمي التقليدي و تدعو إلى التجديد.

– في الشعر الجاهلي 1926: عمل نقدي أثار جدلا واسعا بسبب تشكيكه في أصالة بعض النصوص الجاهلية، مما عكس جرأته الفكرية.

– مستقبل الثقافة في مصر 1938: دعا فيه إلى تبني العقلانية و الثقافة الحديثة[3].

ساهم طه حسين في ترسيخ مبادئ التنوير من خلال دعوته إلى التعليم، المساواة، والحرية الفكرية. مما جعله رائدا في الحركة التحررية[4].

[1] - حسين طه في الشعر الجاهلي، دار المعارف القاهرة ، 1926.
[2] - طه حسين ، مستقبل الثقافة في مصر، دار المعارف ، القاهرة 1938.
[3] - الجابري وحود عابد التراث و الحداثة ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1991.
[4] - نجم كمال، طه حسين ، و المشروع التنوري العربي ، دار الفكر العربي القاهرة ، 2007.

2 – أهم الأعمال الروائية التحررية:

2 – 1 – في الأدب العربي:

– " زينب" لمحمد حسين 1913: تعد أول رواية عربية حديثة تناولت قضايا الحب، الطبقية والحرية الفردية في الريف المصري، مع نقد التقاليد الاجتماعية[1].

–"الأيام طه حسين 1929: سيرة ذاتية روائية تجمع بين السرد والحجاج، تنتقد النظام التعليمي التقليدي وتدعو إلى التنوير والعقلانية[2].

–"الخبز الحافي" لمحمد شكري1972: رواية تحررية تنتقد الفقر والتهميش في المغرب، مع التركيز على الحرية الشخصية[3].

2 – 2 – في الأدب العالمي:

– " 1984" لجورج أورويل 1949: رواية تنتقد الأنظمة الشمولية وتدافع عن حرية الفكر والتعبير[4].

– " العتب الغضب" لجون شتاينبك1939: تناولت قضايا العدالة الاجتماعية واستغلال الطبقة العاملة في أمريكا[5].

– "مزرعة الحيوان" لجورج أورويل1945: رواية رمزية تنتقد الفساد السياسي وتدع والى المساواة[6].

- يظهر النص الروائي التحرري تفاعلا فريدا بين الحجاجية والسرد. حيث يجمع بين الجماليات الأدبية والوظيفة النقدية لتقديم رؤى إصلاحية تدعو إلى الحرية والعدالة، من خلال توظيف الحجاج، يتمكن الكاتب من إقناع المتلقي وإثارة وعيه بقضايا إنسانية واجتماعية مما يجعل هذا النوع من النصوص أداة

[1] - هيكل. محمد حسين. زينب. دار المعارف القاهرة ط6 .1996.
[2] - حسين طه. الأيام. دار المعارف القاهرة 1992.
[3] - شكري. محمد. الخبز الحافي. دار الساقي. بيروت 1982.
[4] - Orwell, George – 1984. Penguin books, 2000
[5] - Orwell, George . Animal Farm . Penguin Books 1996.
[6] - Stein beck, John. The Grapes.of wrath.penguin classics, 2006.

فعالة في تشكيل الفكر والثقافة. لأن الدراسة الحجاجية في النص الروائي التحرري تكشف عن أهمية اللغة كوسيلة للتغيير، ويبرز دور الأدب كمرآة للواقع ومنارة للمستقبل.

3 – التعريف بالمدونة و صاحبها:

3 – 1 – التعريف بالمدونة (رواء الروح):

رَوَاء الرّوح هي رواية للكاتب و الأستاذ الجامعي الجزائري عيسى مومني، تعد هذه الرواية من أبرز إسهاماته في مجال الأدب الروائي، حيث يعرف بأسلوبه العميق الذي يمزج بين اللغة و الفكر.

كتبت هذه الرواية سنه 2024 تزامنا مع الأوضاع السياسية المتوترة في العالم بأسآره وفي غزة تحديدا (طوفان غزة) إذ تتناول الرواية رحلة داخلية للذات الإنسانية، يستعرض فيها الكاتب مشاعر الشخصيات وتفاعلاتها مع العالم المحيط بها. كذلك تظهر الرواية صراعات فكريه وروحيه، وتعكس تقرحات الرّوح التي تعانيها الشخصيات في مواجهة تحديات الحياة والتمسك بالهوية الوطنية كذلك هي عمل روائي يعكس رؤيه الكاتب الفكرية والفلسفية. حيث يمزج الأدب بالفكر الإنساني العميق. إذْ تسعى إلى استكشاف أعماق النفس البشرية وتطرح قضايا وجوديه واجتماعيه من خلال حبكه روائية مشوقه تميز أسلوب الكاتب عيسى مومني في هذه الرواية بالتركيز على الجوانب النفسية والروحية للشخصيات وما استخدام لغة أدبية راقيه تعبر عن المشاعر الداخلية بصدق وشفافية كما يلاحظ واهتمامه بتفاصيل الحياه اليومية والرموز الثقافية مما يطفى على الرواية طابقا واقعيا يلامس القارئ.

رواية رواء الروح هي أضافه قيمه للأدب الجزائري العربي حيث تسلط الضوء على القضايا الإنسانية العميقة من خلال الرد قصصي متقن، كما تخسر رواية رؤيه كما تعكس رؤيه وتجربه للكاتف استكشاف الذات والهوية وتحفز القارئ على التفكير في معاني الحياه والروح تحدث الأساليب والألليات الحجاجية التي ارتكز عليها الكاتب لرفع مستوى التبليغ و الإقناع، حيث نجد منها ما هو بلاغي ومنها ما هو لغوي وقد تضافرت هذه الأساليب بعضها ببعض واذا كنا قد فصلنا بينها في البحث إلا انه مسرد فصل منهجي من اجل تحقيق غرض واحد وهو إقناع المتلقي و التأثير في سلوكه.

جاءت أغلب الاستشهادات مستوحاة من تاريخ وطننا القريب وكذلك من تاريخ الدول الإسلامية الكبرى وهي من الأمور التي يعرفها ويدركها المتلقي و هو شيء الذي عزّز ودعّم عملية الإقناع و التأثير.

ونختم بالقول انّنا لا ندّعي أننا أحطنا بالموضوع من جميع زواياه، لأنّ الموضوع متشعب، بل حاولنا جاهدين أن نلمس البعض منه، ومحاولة الاقتراب من جوهره، ونرجو أن نكون قد وفقنا ولو بقدر يسير في دراسة حجازيه لغة في رواية " رواء الروح " للأستاذ الدكتور عيسى مومني.

3 – 2 – السيرة الذاتية للكاتب[1]:

الأستاذ عيسى مومني من مواليد 2 مايو 1961 بوادي زناتي، ولاية قالمة، (الجزائر) أستاذ اللسانيات جامعة الأخوة منتوري. قسنطينة. زاول دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية بوادي زناتي، ولاية قالمة وتوج بشهادة البكالوريا جوان 1982م.

كما تحصل على شهادات الليسانس والماجستير والدكتوراه في اللسانيات، جامعة باجي مختار. جامعة عنابة.

كما اشتغل الكاتب عيسى مومني منصب أستاذً للتعليم الثانوي بمتقن وادي الزناتي سابقا وأيضا أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية وآدابها. قالمة (2002–2003 / 2008–2009). قبل التحاقه بقسم الآداب واللغة العربية بجامعة منتوري 2011. لأكثر من عشرين عامًا (من 6 سبتمبر 1986 إلى 15 أكتوبر 2011).

كما أطر العديد من طلبة الليسانس والماستر والمشاركة في مناقشة الدكتوراه والتأهيل الجامعي. ويعتبر كذلك الكاتب رئيس مشروع (PRFU) 2021، بعنوان: " القاموس المدرسي في المدرسة الجزائرية؛ مسارات معرفية وتصورات نظرية". وأيضا رئيس فرقة بمختبر الدراسات اللغوية جامعة قسنطينة 1 –الإخوة منتوري.

كما كان الكاتب أيضا محكم بمجلات وطنية، منها: مجلة جامعة قسنطينة 1 ومجلة حوليات 8 ماي 45 قالمة ومحلية التواصل جامعة باجي مختار، عنابة، جسور المعرفة، بالشلف.

له عدة مقالات بمجلات محكمة وطنية ودولية، وصدر له مجموعة من الكتب ومجموعة قواميس.

* – المقالات المنشورة:

[1] - أخذت من طرف صاحب الرواية

- **الكتابات اللسانية المعاصرة: رؤية نقدية** .مجلة جامعة قسنطينة، العدد 41، المجلد ب، جوان 2014.
- **النص المعجمي: قراءة نقدية في المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية بالقاهرة** .مجلة تاريخ العلوم، جامعة زيان عاشور بالجلفة، العدد 8، جوان 2017.
- **استراتيجية الإصلاح التربوي في الجزائر: الرهانات والتحديات** .مجلة الميدان (مجلة دولية محكمة لدراسات الرياضية والإنسانية والاجتماعية)، المجلد الثاني، العدد السادس، مارس 2019.
- **القاموس المدرسي الجزائري: مفاهيم وتقنيات ومناهج** .مجلة التواصل في اللغات والآداب، جامعة باجي مختار عنابة 22، المجلد 25، العدد 1، مارس 2019.
- التقاطع المعرفي في اللسانيات العربية، قراءة أبستمولوجيا، مجلة العلو الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري، المجلد 30 عدد 2. ديسمبر 2019.
- الاتجاه العرفاني في رواية " لبيك حج الفقراء لمالك بن نبي – مقارنة نظرية مطبقة، مجلة الآدب. جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1. المجلد 18 العدد 1.ديسمبر 2018.
- قضاية المعرفة واللغة والفلسفة والأنثروبولوجيا في قصة حي بن يقضان. مقارنة عرفانية. مجلة العلوم الإنسانية. المجلد 32 – الإصدار4. 31 ديسمبر 2021.
- صناعة المعجم المدرسي. ومعجميه اللسانيات الحديثة. مجلة التعليمية، جامعة سيدي بلعباس. المجلد 13 العدد 1، 2023/03/20.
- سلطة الإدماج اللغوي والتداولي والأنثروبولوجيا في مقدمات كتاب الموافقات للشاطبي، (بالاشتراك: عيسى مومني – هشام فروم) مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تامنغست، المجلد 14، العدد 2. 2022/04/23.

*** –المداخلات الوطنية والدولية[1]:**

- واقع استثمار القاموس في المدرسة الجزائرية – الإنجازات و التصورات المستقبلية، الملتقى الدولي الموسوم بـ " الاستثمار في اللغة، واقع وآفاق يومي: 15– 16 نوفمبر 2015، جامعة الإخوة منتوري – قسنطينة 1 ".

[1] - أخذت من طرف صاحب الرواية.

- مظاهر المصطلح العلمي المختص – قراءة في القاموس المدرسي الجزائري. الملتقى الوطني " اللغة الخاصة في البحث العلمي وحقول المعرفة المختلفة" يومي 09،10 ماي 2018 جامعة08 ماي1945 قالمة.
- اللسانيات التمهيدية ومقولات اللسانية الحديثة. قراءة في العتيات ومداخل السياقات المعرفية. الملتقى الأول الموسوم بالكتابة اللسانية التمهيدية العربية، قراءة في الوظيفة والهدف،

- يوم 25 نوفمبر 2020 بتقنية التحاضر عن بعد لقسم اللغة و الآداب العربي، جامعة الطارف (بالاشتراك: عيسى مومني، صالح طواهري).
- الحضور العرفاني في المصنفات العربية (الكتاب ،مشكل تأويل القران، مفتاح العلوم)، الملتقى الدولي الأول الموسوم باللسانيات العربية بين النقد التقليدي و مأزق المناهج الحديثة يوم 14 جوان 2021 بتقنية التحاضر عن بعد، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة الطارف.
- الحضور الاستعاري في العملية التعليمية في المدرسة الجزائرية: كتاب السنة الثالثة شعبة أداب و فلسفة أنموذجا، (بالاشتراك : عيسى مومني، يخلف آسيا) يوم 15 أفريل 2021 بتقنية التحاضر عن بعد. قسم اللغة و الأدب العربي. جامعة الطارف.
- فضاء المعارف في الكتاب المدرسي في الجزائر، قراءة في الرصيد اللغوي لكتاب السنة الثالثة الثانوية شعبة آداب و فلسلة (بالاشتراك: عيسى مومني، ط/د شاوش). الملتقى الدولي الافتراضي: خصائص اللغة العربية في الخطاب الجامعي و التربوي بين إكراه الواقع و هامش الاختراق يوم 2021/06/30.كلية الآداب و اللغات بجامعة 08 ماي 1945 قالمة.
- صناعة المعجم في الجزائر، مؤشرات التغيرات الفكرية و التكنولوجية و التجارية (بالاشتراك: عيسى مومني، هشام قروم). الملتقى الوطني الأول حول: استثمار اللسانيات الحاسوبية في صناعة المعجمات الإلكترونية 25 أكتوبر 2021 بمقر المجلس الأعلى للغة العربية.
- صناعة المعجم المدرسي في الجزائر و معجمية اللسانات الحديثة يومي 3 و 4 جوان 2022، الملتقى الدولي المعجم العربي الحديث، قضاياه و آفاقه بتقنية التحاضر عن بعد / مختبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية في المنظومة التربوية الجزائرية.

- الآليات الذهنية التي تنظم المعنى في كتاب معنى اللبيب عن كتب الأعاريب مقاربة عرفانية (بالاشتراك: عيسى مومني، صالح طواهري) الملتقى الدولي بتقنية التحاضر عن بعد. الموسوم " اللسانيات العرفانية واللغات الحية " جامعة الشادلي بن جديد، 2022/03/17.
- تعليمة الدرس النحوي، في اللغة العربية، رؤية الجرجاني في دلائل الإعجاز .....(بالاشتراك: عيسى مومني، ط/ د ، دنيا بوذهية) الملتقى الدولي بتقنية التحاضر عن بعد، الموسوم بـ " المهارات اللغوية و الأنشطة الأدبية في تعليمية الغة العربية و اللغات ا.....و أثرها على ملكات المتعلم، جامعة الشادلي بن جديد – الطارف 24 /2021/11.
- سلطة اللغة بين براءة الكلام و فهم الآخر، قضاء التأويل للمسدي أنموذجا(بلاشتراك: عيسى مومني، آسيا يخلف) الملتقى الوطني الأول حول تقنيات التواصل و آثرها في الاستعمال اللغوي– جامعة الشادلي بن جديد – الطارف 2022/03/17.

*** نشاطات أخرى[1]:**

- محكم بمجالات وطنية، منها: مجلة جامعة منتوري قسنطينة 1، ومجلة حوليات قالمة 8 ماي 1945 قالمة، ومجلة جسور المعرفة الشلف. و مجلة موازين لجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف.
- صياغة الأسئلة و تصحيح الأجوبة في مسابقة الدكتوره ل م د سعية دراسات لغوية، تخصص لسانيات عامة يوم 27 أكتوبر 2018.جامعة الأمير عبد القادر. قسنطينة. وتخصص لسانيات تطبيقية.لسانيات عامة. يوم 02 نوفمبر 2019. جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1.

***الكتب المطبوعة :**

- الممتاز، قاموس مدرسي، دار العموم –الحجار، عنابة .1998 الإيداع القانوني 2008/13. ردمك: 978-9961-909-21-8.
- المنار، قاموس مدرسي للطلاب، دار العلوم–الحجار عنابة، .2008. الإيداع القانوني: 43 2007/78. ردمك :1-20-909 -9961 -978.

[1]- أخذت من طرف صاحب الرواية.

- المنار، قاموس لغوي، عربي عربي، دار العلوم للنشر والتوزيع – الحجار –عنابة. الإيـداع الـــقـــانونـي:114 / 2008. ردمك :3-26- 805 -9961 -978.
- **المنار: قاموس لغوي عربي – عربي**. دار العلوم للنشر والتوزيع. الحجار. عنابة. الإيداع القانوني: 2001/566. ردمك: 305-805-9961.
- **قاموس الإعراب: إعراب الكلمة / إعراب الجملة، دار العلوم للنشر والتوزيع. الحجار. عنابة. الإيداع القانوني: 656 / 2000. ردمك: 8-20 -805-9961.**
- الدرس النحوي في قواعد اللغة العربية. دار العلوم للنشر والتوزيع. الحجار. عنابة. الإيداع القانوني:566 / 2001.ردمك: 5 -30-805-9961.
- التدريب على تحليل النص في اللغة العربية وآدابها، لجميع شعب البكالوريا. مطبعة المعارف، الإيداع القانوني 2008/994–ردمك: 6-02-9947-881.978.
- الكامل في الأدب العربي لطلاب البكالوريا. مطبعة المعارف. الإيداع القانوني: 2724- 2007 ردمك: 9-8-9694-9961-978.
- المنار في اللغة العربية و أدابها لطلاب البكالوريا. دار العلوم للنشر و التوزيع. الحجار. عنابة. الإيداع القانوني: 5221/ 2007 ردمك: 9-24-909-9961-978.
- بيبليوغرافيا اللسانيات – قراءة في أول مؤشرات المحاورة و مداخل السياقات المعرفية اللسانية، دار العلوم للنشر و التوزيع، الإيداع القانوني: مطبعة4034/2012 ردمك: 9 -79 – 9961 -978.
- صناعة المعجم العربي الحديث، مفاهيم و تقنيات و مناهج، مطبعة المعارف. عنابة. الإيداع القانوني: 2017.ردمك:0- 12 -998 – 9947 -978.
- محور الكلام، زوايا مضيئة في حياة طالب العلم و أستاذه، (رواية) دار العلوم – الحجار – عنابة 2009.
- رائحة خبز الصباح: حفر في خفايا الزوايا (رواية) المعارف للطباعة، عنابة، 2018. ردمك: 4 – 30 – 998 – 9947 -978.
- تراكيب اللغة العربية. إطلالة إسيتمولوجية في ضوء اللسانيات الحديثة المعارف للطباعة. عنابة 2022. ردمك:66 – 83 -99 -9947 -978.
- اللسانيات العربية، المدخل والخيرات والرؤى (مقترحات نظرية وآفاق تطبيقية) المعارف للطباعة –عنابة 2022. ردمك: 73-83 -9983-9947 -978.

- لسان العربية المدرسي، قاموس مصور يجمع بين اللغوي و الموسوعي، المعار للطباعة–عنابة. ردمك: 6 – 881 – 9947 – 978.

الفصل الثاني: (التطبيقي)

- تـــقـــديـــم
- المبحث الأول: الأدوات الـبـلاغـيـة الحجاجيـة فـي الـنـص الـروائـــي.
- المبحث الثاني: الأدوات اللـسـانـيـة الحجاجيـة فـي الـنـص الـروائـــي.

تـقـديـــــم:

إن الخطاب في طيّاته يحمل بصفة جوهرية وظيفة حجاجية تتجلى في بِنْيَةِ الأقوال ذاتها؛ صوتيا و صرفيا، و تركيبيا و دلاليًا و أصْدق دليل على هذا هو ما وصلت له اللغة العربية من تهذيب في ألفاظها و سُمُوّ في أساليبها و دِقَّةٍ في تراكيبها و تنوع في فنون القول فيها و هو ما جعلها في مقدمة اللغات الحيّة.

فاللغة العربية هي مرآة تنعكس فيها شؤون الناطقين الاجتماعية العامة و الخاصة و هذا ما جعل بنيتها الداخلية تتضمن آليات الإقناع. فما يكون عليه الفرد في شؤونه و معاملاته و علاقاته بغيره ينعَكس في لغته.

فالخطاب اللاتيني مثلا يُعَبّر عن العورات و الأعمال الواجب سترها بعبارات صريحة و مكشوفة، تجرح حسّ المتلقّي، و تَهّز وجدانه. في حين أنّ المخاطِب العربي المسلم نجده يتلَمّس أحسن الحيل و أدناها إلى الحشمة و الأدب في التعبير عن هذه الأمور فيتلطف في الكلام من خلال انتقاء الألفاظ و التّراكيب، بأساليب حسنة مدعّمة بآليات إقناعية توفّرها لغة الخطاب، فتدفع المتلقي للتفاعل مع مضمون الرّسالة و التأثر بفحواها.

و في هذا الفصل سنتعرض لمختلف الوسائل البلاغية الحجاجية و الأدوات اللسانية الحجاجية التي لجأ إليها الكاتب عيسى مومني للإقناع و علاقتها بالإقناع و تحليل أنماطها المختلفة:

المبحث الأول:

الأدوات البلاغية الحجاجية في النص الروائي.

- الأدوات البلاغية الحجاجية في النص الروائي.

الازدواجـيــة:

تعريف الازدواجية: الازدواج في اللغة يعني الافتراق قال الزمخشري: زوجه أي قرينه..... وزوجت ..... قرنت بعضها ببعض..... و من المجاز تزاوج الكلامان ازدواجا.[1] وجاء في لسان العرب أنّ الزوج يعني خلاف الفرد ونقل مؤلفه عن ابن سيّده: أن الزواج هو الذي له قرين[2] وعليه فالمعنى اللغوي يدل على الاقتران بين شيئين. أما في الاصطلاح فقد تنوعت تعريفاته وتعددت. جاء في (لسان العرب) ازدواج الكلام و تزاوج أشبه بعضه بعضا في السجع و الوزن، أو كان لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى[3] وقد حده صاحب لسانه بابا واسعا في العربية كثيرا في القران[4] وقد اعتمد عيسى مؤمن في روايته نماذج يجري نجد منها

[1] - الزمخشري، جار الله محمود، أساس البلاغة تحقيق. عبد الرحيم محمود. دار المعرفة، بيروت.د.ت.ص 179. مادة (زوج).
[2] - ابن منظور، جمال الدين محمد بم مكرم. لسان العرب.دار صادر بيروت. ط1 . 1990 ج2 مادة (الزواج) ص 291.
[3] - نفس المصدر و الصفحة.
[4] - نفس المصدر و الصفحة.

الجدول الإحصائي:

الازدواج	نـــــوعـــــه
1) يعي الشيخ فاضل أن جيله قد نضج مبكرا فهو يعامل البؤس والشقاء، والاضطهاد[1]"	– المقصود هنا الكاتبة في الجملة أن جيل الشيخ " فاضل "(جيل ما بعد الاستعمار) واجه صعوبات و ظروف صعبة في وقت مبكر في حياته. فالكلمات الثلاثة تشير إلى معاناة عميقة: – البؤس: الحزن العميق – الشقاء، الحياة الصعبة. – الاضطراب: عدم الاستقرار النفسي أو الاجتماعي أو السياسي.
2) هم سكان .....بطريقة " ناقصة، و باهتة و معتمة[2] "	– هنا استعمل الكاتب أسلوبا بلاغيا يبرز فيه التحيز و الظلم الذي قد يقع من جهة خارجية لأبناء قرية الجبل بنظرة خارجية ناقصة و باهتة و معتمة (الشركة الأجنبية) تصدر أحكاما غير عادلة.
3) الواهم فقط يغريه الأمل .....تاريخ المكان كتابة و رسما غير قابل للتقنين، و لا للكسر و لا للأكل و لا للخيانة و لا حتى الطمس[3] "	– الكاتب يستخدم كلمات تعبر عن أفعال مادية مثل (العشب – الكسر – الأكل) إلى جانب أفعال معنوية (الخيانة) و الطمس هذا الأسلوب يخلق إزدواجا بين الملموس و المجرد ليعبر عن صلابة تاريخ المكان.
4) فعلها ابن كماشة .... و صارت ذاكرة المكان ملاذا للقهر و الحسرة و الأسى[4] "	نجد هنا نوعا من الازدواج بين الفعل الفردي و النتيجة الجماعية. ف ابن كماشة " شخص واحد لكن فعله كان قويا لدرجة أنه غير شعور المكان كله فحوله إلى ملاذ للألم و القهر و الحسرة.
5) ظلال الجبل في ذهن الشيخ " فاضل " و مخيلته صورة للمهانة و العظمة و الخوف[5].	**– نجد الشاعر استعمل الازدواج بين ما هو خارجي و ما هو داخلي و يجمع بين " ظلال الجبل " و المنعكس النفسي " المهانة «، العظمة، الخوف. ليعبروا عن العلاقة العميقة بين الإنسان و المكان و يضفي على الجبل طالعا معنويا و روحيا يجمع بين القوة و الرهبة و الجمال.**

[1] - رواء الروح ص 26.
[2] - رواء الروح ص 103.
[3] - رواء الروح ص 122.
[4] - رواء الروح ص 15.
[5] - رواء الروح ص 21.

الـــــشـــــرح:

يقول الشيخ " فاضل " إن جيله قد نضج باكرا أي أنه اضطر لمواجهة صعوبات الحياة في سن صغيرة فقد عرف هذا الجيل البؤس و الشقاء و الاضطراب في وقت كان من المفترض أن يعيش فيه طفولته أو شبابه بسلام و مع مرور الوقت أصبح يتعامل مع هذه المعاناة و كأنها شيء عادي حتى صار يعيش نوعا من الازدواج " هذا يعني أنّ حياته أصبحت منقسمة بين ظاهر يبدو طبيعيا أو قويا و بطن مليء بالألم و القلق، فهو يبتسم ربما لكنه في الحقيقة مضطرب و هكذا فإن تجربة هذا الجيل تعكس تناقضا كبيرا من ما يعيشه في داخله و ما يظهره للعالم.

كما نجد في جملة " هم سكان هذا الفضاء بقرارهم وكفاءة " تعليم لتعليم أبنائهم ومسؤوليتهم وليست شركه أجنبيه تتحدث عن علاقة أبناء قرية الجبل بطريقة ناقصة وباهتة ومعتمة " يظهر ازدواج بين الذات والآخر لعين ذلك المقارنة بين صورتين متناقضتين الصور التي يرى بها أبناء قرية الجبل أنفسهم يتميزون بالوعي و الكفاءة ويملكون قرارهم ومستقبلهم في حين أن شركة أجنبية وهي هنا تمثل الآخر تصفهم وصفا ناقصا وسيئا هذا الأسلوب يظهر التناقض بين الحقيقة والانطباع الخاطئ ويعزز الإحساس بالهوية والكرامة ويشجع الطلاب على الثقة بأنفسهم وعدم قبول الأحكام الجاهزة من الخارج.

أما في جمله " تاريخ المكان كتابة ورسما غير قابل للتفتيت ولا للكسر، ولا للأكل ولا للخيانة ولا حتى الطمس يستخدم الكاتب ازدواجا بلاغيا يجمع بين الأشياء الحسية مثل الكسر والأكل والأشياء المعنوية مثل الخيانة ويضيف أيضا الطمس" هذا الازدواج في النص الحجاجي بين الحسي والمعنوي يظهر لنا أنّ تاريخ المكان قوي جدا ولا يمكن أن يدمر لا بوسائل مادية أو تشويه ولا حتى بأثر وطمس. فالكاتب هنا يبالغ في وصف صلابة هذا التاريخ ليؤكد على أهمية وقادسية ويجعل القارئ يشعر بأن هذا التاريخ مقدس ومحمي لا يمكن تغييره أو مسه بأي شكل من الأشكال.

كما نجد الكاتب استعمل الازدواج في جملة فعلها ابن كماشه وصارت ذاكرة المكان ملاذا للقهر و الحسرة والأسى فنجد نوعا من الازدواج بين الفعل الفردي والنتيجة الجماعية و " ابن كماشة " شخص واحد لكنه ارتكب فعلاً أثار على المجتمع أو المكان كله حتى تحولت ذاكرته من شيء جميل ومحمي إلى مكان يمتلئه الحزن والقهر. هذا الازدواج يبرز الفرق الكبير بين الفاعل (شخص واحد) وبين النتيجة (ألم مشترك ومكان جريح) وهو أسلوب بلاغي يجعلنا نحس أن ما حدث لم يكن بسيطًا، بل كان له أثر عاطفي

ونفسي كبير ولهذا استعمله الكاتب ليعبر عن التحول العميق في المشاعر الجماعية وليظهر كيف يمكن لحدث واحد أن يترك جراحًا طويل الأمد في الذاكرة.

وفي جملة " ظلال الجبل في ذهن الشيخ فاضل " و محتله صورة المهانة والعظمة والخوف " نلاحظ نوعا مميزا من الازدواج البلاغي وهو الازدواج بين (الواقع الخارجي والتجربة الداخلية) ف " ضلال" الجبل" شيء تراه في الطبيعة لكن الكاتب لا يصفها فقط كصورة بصرية، بل يبين كيف تتحول هذا هذه الظلال في ذهن الشيخ " فاضل " ومخيلاته (أي خياله وفكره)إلى رموز قوية تمثل مشاعر إنسانيه عميقة المهابة والعظمة والخوف فهنا يظهر الازدواج بين الصورة المادية " ظلال الجبل في الواقع " و الصورة الذهنية الشعورية (ما تعيشه هذه الظلال داخل عقل الشيخ فاضل) هذا الأسلوب يبرز كيف أن الإنسان لا يرى الطبيعة يعيشه فقط، بل يعيشها بعقله ومشاعره، فالجبل ليس مجرد صخرة ضخمة، بل رمز للقوة والعظمة وظلاله لا تعني فقط غياب الشمس، بل يثير في النفس راهية وتأملا وهذا يجعل اللغة أكثر غنى وعمق ويجعل القارئ يشعر بجمال الطبيعة و تأثيرها في النص الحجاجي على الإنسان من الداخل والخارج.

الـــــتـــــوازي:

التوازي لغة يأتي مفهوم التوازي أو الموازاة في لغة العرب بمعنى المقابلة والمواجهة وذكر نووي أن الموازاة عند الحكماء و المتكلمين هي الاتحاد في الموضوع وتسمى بالمحاذاة أيضا..... وتوازي النقاط كونها على سمت واحد لا يكون بعضها أرفع وبعضها أخفض" وقال صاحب المصباح : " و أزاه موازاة أي: حاذاه، و ربما أبدلت الواو همزة فقيل آذاه" أما اصطلاحا : يمكن القول بأنّ التوازي هو التشابه الذي هو عبارة عن تكرار بنيوي في النص الأدبي سوى كان منظوما أو منشورا، أو هو متواليتان متعاقبتان أو أكثر للنظام النحوي أو الصرفي مع المصاحبة بتكرارات أو اختلافات تتشابه إيقاعيا وصوتيا أو دلاليا و عادة ما يكون التشابه بين التركيبتين المتوازيين باعتبارهما طرفين متعادلين في الأهمية من حيث المضمون و الدلالة ومتماثلين من حيث الشكل في التسلسل والترتيب.

الـجـدول الاحـصـائـي:

الـتـوازي	نـوعـه
(1) و كان كل المكان شدّ على أيدهم و يبكي معهم، و يترحم عليهم[1].	استعمل الكاتب التوازي في تكرار نفس البناء النحوي في عدة عبارات مثالية: شيد على أيديهم. – يبكي معهم – يترحم عليهم و هذا التكرار المنظم يجعل الجملة أكثر إيقاعا و تأثيرا يعطي شعورا بالانسجام و التكامل بين أجزاء الجملة.
(2) و لا أهتم بفقدان بيته و كرامته، و لا بالبشر الذي يقف عليه[2].	– يستخدم الكاتب أسلوب التوازي في الجملة بعبارتين – " و لا أهتم بفقدان بيته و كرامته " – و لا بالبشر الذي يقف عليه " العبارتين تبدأ بـ " لا " ثم تأتي كلمة بـ + اسم مجرور مما يجعل كلتا العبارتين لهما معنى مترابط و متكامل.

[1] - رواء الروح، ص 10.
[2] - رواء الروح، ص 171.

(3) لا يحسن الكرّ و الفرّ و لكنه يحسن الحليب و الصر[1]ّ.	الكاتب هنا يستخدم أسلوبا بلاغيا (التوازي) ليقارن بين شيئين بطريقة متوازية لغويا و معنويا. " لا يحسن الكرّ و الفرّ " و لكنه يحسن الحليب و الصّر. هذا التوازي يبرز المقارنة بين المجالين: مجال الحرب و الشجاعة (لا يحسنه) و مجال الخدمة أو العمل البسيط (يجيده)
(4) لم يستقر فيه و لم يستقر فيه، لم يهدأ فيه و لم يهدأ إليه، لم يكمئن فيه و لم يطمئن إلي[2]ه.	– الكاتب يستخدم التوازي لتأكيد المعاناة النفسية للشيخ فاضل في المكان الجديد فالتكرار يعكس حالة القلق – الاغتراب و فقدان الانسجام. – و هذا أما يصغى إيقاعا موسيقيا يعكس التوتر الداخلي للشخصية و إظهار استمرارية الاضطراب و عدم القدرة على التأقلم.
(5) يقر أو يبكي، و لا يريد أن يشكل بديلا للمكان و لن يرحلوا عن المكان[3].	استعمل الكاتب في هذه الجملة أفعالا متتابعة بنفس البنية (يقرأ – يبكي – يكتب) كلها أفعال مضارعة تعبر عن حال مستمر. ثم لقي بالرغبة في التعبير: (و لا يريد أن يشكل – و لن يرحلوا) لها نفس الإيقاع و التركيب. ليظهر قوة المشاعر و استمراريتها ليعبر عن التعلق العميق بالمكان و رفض فكرة استبداله أو الرحيل عنه).

[1] - رواء الروح، ص 171.
[2] - رواء الروح، ص 62 .
[3] - رواء الروح، ص 62 .

الـــــشـــــــرح:

في جملة " و كان كل المكان شدّ على أيديهم وليبكي معهم ويترحم عليهم " نجد الكاتب استخدم أسلوبا بلاغيا متوازيا تركيبي وهو تكرار الجمل أو العبارات في نفس الشكل النحوي مثل: أن كيد أكلها بالفعل ثم يتبعها جار ومجرور أو مفعول به، في هذه الجملة نجد ثلاثة أفعال مركبة بشكل متوازي: شيد على أيديهم يبكي معهم يترحم عليهم كل عباره تتكون من فعل مضارع يتبعه جار ومجرور وهذا يجعل الجملة متناسقة ومنغمه وكأنها نغمه موسيقية فتردد في دهن القار هذا التوازي لا يستخدم فقط يتحسن الأسلوب بل يعبر عن وحده المشاعر ويظهر أن المكان كله يشارك الناس في حزنهم ومواساتهم كان المكان تحول إلى أنسان يشعر ويعزي ويتعلم وهنا تتجلى قوه اللغة البلاغية فالتوازي يعطي الجملة إيقاعا جميلا ويقوي المعنى العاطفي ويجعل القارئ يحس أن الحس عام وان الحزن ليس شعورا فرديا بل تشاركه الأرض والمكان أيضا.

أما جمله ولا اهتم بفقدان بيته وكرامته ولا بالبشر الذي يقف عليه يتحدث عن اللامبالاة تجاه استياء ثمينة، أولها البيت و الكرامة وثانيها الناس انفسهم أي أن التوازي هنا يظهر اتساعي حجب القسوة واللامبالاة وكان الشخص الذي يتحدث عنه فقد كل إحساس بالإنسانية. فهذا التوازي يعطي الجملة إيقاع متوازنا ومعنيا اقوى ويجعل القارئ يشعر عند الاستهام لم تكن شيء واحد فقط، بل شملت كل شيء المكان والكرامة والناس التي يريد الكاتب إيصالها، وفي الجملة أن العبد لا يحسن الكر والفره، ولكنه يحسن الحليب والصرة. يستخدم الكاتب أسلوب التواجد البلاغي، وهو تكرار النفس التركيب اللغوي في عبارتين أو اكثر وذلك لتقويه المعنى وتوضيح التناقض أو المقارنة في الجملة الأولى، لا يحسن الكر والفر أي أن العبد لا يجيد القتال أو شجاعة .أما الجملة الثانية ولكنه يحسن الحليب والسرب فهي تشير إلى انه يجيد أعمال الخدمة أو الحياه اليومية، مثل تحضير الحليب أو أعداد الطعام الصرع نوع من الطعام أو العجين كما استخدم نفس الفعل لا يحسن هذا التوازي سيستخدم في توضيح المقارنة بين مجالين مختلفين الشجاعة والبطولة، التي لا يجيدها العبد ومجال الحياه البسيطة ولهذه الطريقة يوضح الكاتب صوره اجتماعيه فيها تمييز واضح بين الأدوار . ويجعل القارئ يدرك الفرق باستخدام لغة متوازنة وسهله اللفظ.

كما يوظف الكاتب التوازي في جمله لم يستمر فيه ولم يستقر فيه. لم يهدوا فيه ولم يهدا إليه ، ولم يطمئن فيه ولم يطمئن إليه. بتكرار اكثر من عمليه اكثر من جمله مثل قوله لم يستقر فيه ولم يستقر فيه، لم يهدا فيه ولم يهدا إليه، هذا التكرار المنظم المتوازي يعكس حاله نفسيه مضطربة. يعيشها الشيخ فاضل ويبرز احساسي العميق لعدم الراحة او الانتماء هذا المكان فالتوازي هنا لا يستخدم فقط لا عطاء ايقاع موسيقية

للجمل، بل أيضا يظهر مدى القلق والتشوش الذي يشعر به البطل، و يعبر عن صراعه الداخلي المستمر مع واقع لا ينسجم معه، يساعد هذا الأسلوب القارئ على الشعور بما يشعر به الشيخ من ضيق و اغتراب.

و أيضا يوظف الكاتب في روايته " رواء الروح " التوازي كما نلاحظ في قوله : " يقرأ، و يبكي، و يكتب و لا يريد أن يشكل بديلا للمكان و لن يرحلوا عن المكان " هذا التوازي يعطي للنص إيقاعا متوازنا و يعبر عن مشاعر الحنين و الحزن التي يعيشها الكاتب تجاه المكان فالأفعال المتتابعة تظهر ارتباطه العاطفي العميق و رفضه لفكرة الابتعاد أو النسيان، كما يساعد هذا الأسلوب القارئ على الإحساس يشده التعلق بالمكان و يجعل الرواية أكثر تأثيرا من الناحية الوجدانية,

المقابلة:

لغة: هي المواجهة من مصدر الفعل *قابل* بمعنى عارض(1)

إصطلاحا: فهي تعني الإتيان بمعنيين أو أكثر، ثم الإتيان بما يقابل ذلك على التوالي (2) كما في قوله تعالى ((فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا)) ففي الجملة الأولى معنيين : الضحك والقلة وفي الجملة التي تليها ما يقابل هذين المعنيين على الترتيب: البكاء والكثرة. وهي تعتبر من المحسنات المعنوية التي يكون فيها التحسين راجعا إلى المعنى.

المقابلة	نوعها وشرحها
غادره الكثير من أهله من غير رجعة عشية تحرير البلاد واسترجاع السيادة كأنهم لا يشدهم إليه الحنين ولا تربطهم به صلة.	يستخدم الكاتب أسلوب المقابلة وهو يقابل بين معنيين أو فكرتين متضادتين أو متناقضتين داخل الجملة لزيادة التأثير و المعنى. ففي البداية وصف حدثا إيجابيا كبيرا وهو تحرير البلاد واسترجاع السيادة وفي الجملة الثانية الكثير من أهله غادروه.... وكأنهم لا يحنون إليه ولا يربطهم به شيء **مقابلة بين حالتين متناقضتين**
جبل عالي القمة ولكنه عميق القرار فهو كالجنة الخضراء أعلاها رفعة وعمقها مياه منسابة في سفحه	نلاحظ أن الكاتب استخدم المقابلة بين عال القمة وعميق القرار وكذلك بين أعلاها رفعة وعمقها مياه وهذه المقابلات تظهر التوازن بين الصفات المتضادة : الإرتفاع والانخفاض القوة والليونة مما يعكس ثراء المكان وتنوع كما تضفي جمالا معنويا وتجعل الصورة أكثر وضوحا.
الكثير من أبناء جيله همه السير.... مع ازدراء للخوف واستهانة بالموت. فكان الظفر بثورة عظيمة كتب لها أن تغير مسار الإنسان الجزائري آنذاك، وتنقله إلى حياة الحرية والاستقلال.	في هذه الجملة استخدم الكاتب أسلوب المقابلة ليبرز شكل واضح ومؤثر التباين بين طرفين مختلفين: من جهة حال الشباب المجاهدين الذين كانت قوتهم في ازدراء الخوف واستهانة الموت. ومن جهة ثانية النتيجة العظيمة التي تحققت بفضل تضحياتهم وثورة مجيدة أدت إلى الحرية والاستقلال.

	مما يؤثر ويقوي الجملة والنص ككل ويزيد في احترام القارئ للمجاهدين وتاريخ الثورة.
لقد حرص منذ فجر الاستقلال على البقاء بالمكان في الوقت الذي هجره الجميع وتحمل ظلمة لياليه في الوقت الذي استمتع غيره بكهرباء المدينة قبل أن يعمم الكهرباء في الريف.	هنا الكاتب قارن بين من بقي في المكان بعد الاستقلال وهجره الجميع وبين من تحمل ظلمة لياليه ومن استمتع بكهرباء المدينة . هذه المقابلات تبين الصبر والتضحية وبين الراحة والهرب من جهة أخرى.
انها لجهالة ممقوتة أن تمشي ولا تعرف الأرض التي تسير عليها أقدامك وتتعامل مع الاخر ولا تدري أبعاد التعامل.	نجد هنا أن الكاتب استعمل المقابلة بين: الجهل بالمكان الذي يسير فيه (جهل حسي) والجهل بالناس والعلاقات (جهل معنوي) وهي مقابلة تبرز المعنى بشكل واضح وتلفت الانتباه الى خطورة التصرف بلا وعي.

في قول الكاتب " غادره الكثير من أهله ، من غير رجعة عشية تحرير البلاد واسترجاع السيادة / كأنهم لا يشدهم إليه الحنين و لا تربطهم به شيجة " نلاحظ استخداما واضحا لأسلوب المقابلة لتقوية التأثير وزيادة الإقناع حيث يقابل الكاتب بين حدث إيجابي عظيم وهو تحرير الوطن واسترجاع سيادته وبين ردة فعل سلبية وغريبة من بعض أهله الذين غادروه من غير رجعة وكأن لا شيء يربطهم به ، لاحنين ولا علاقة (شيجة تعني رابطة أو صلة) هذا التناقض العاطفي والمعنوي هو ما يسمى المقابلة بين عودة الوطن إلى الحياة وابتعاد أبنائه عنه بلا وفاء.

هذه الجملة تنقل إحساسا قويا بالحزن والدهشة لأن ما كان متوقعا بعد التحرير هو العودة والاحتفال لكن ما حدث كان العكس تماما. هذا التناقض الداخلي في الجملة لا يمر عبثا بل يجبر القارئ على التوقف والتفكير في معنى الانتماء الحقيقي هكذا باستخدام أسلوب المقابلة يسلط الكاتب الضوء على الخيبة والخذلان ويقوي تأثير الرسالة في نفس المتلقي.

كما يذكر الكاتب عدة معان في جملة " جبل عال القمة ولكنه عميق القرار، فهو كالجنة الخضراء أعلاها رفعة وعمقها مياه منسابة حيث يذكر معان ثم يذكر ما يقابلها من معاني في الجملة نفسها أو بعدها بهدف توضيح الفكرة وتقويتها في الرواية فنلاحظ أن الكاتب عيسى مومني يقارن بين جانبين: من جهة هناك الشغف واسعي نحو الحرية والنصر من جهة أخرى هناك ازدراء للخوف والاستعداد للموت هذه المعاني المتقابلة تبرز التضحيات الكبيرة التي قدمها أبناء جيل الثورة وتظهر أن الوصول إلى الحرية لم يكن سهلا بل كان يتطلب شجاعة وصبرا وبهذا تستخدم المقابلة هنا لتقوية المعنى و إيصال الرسالة بشكل أعمق وأكثر تأثيرا. ويتحدث الكاتب عن حال أبناء جيل الثورة الذين كانت قوتهم تكمن في ازدراء الخوف أي احتقاره واستهانة الموت أي عدم المبالاة به وهي صفات تدل على الشجاعة والبطولة والتضحية بالنفس. هؤلاء الشباب لم يفكروا في أنفسهم بل كانوا مستعدين للموت من أجل الوطن في المقابل يظهر الكاتب نتيجة هذه الروح البطولية وهي تحقيق ثورة عظيمة استطاعت أن تغير مسار الإنسان الجزائري وتنقله من حياة الاستعمار والذل إلى الحرية والاستقلال اذا المقابلة هنا بين:

الجانب الأول: التضحية–الخطر–الاستهانة بالحياة.

الجانب الثاني: النصر – التغيير – الحرية والاستقلال .

فهذا النوع من البلاغة (المقابلة) يجعل القارئ يدرك عظمة ما قام به أولئك المجاهدون فالكاتب لا يكتفي بذكر البطولة بل يبرز ثمارها في صورة مقابلة واضحة تتعزز بالقيم الأخلاقية والمعنوية للثورة.

أما في جملة لقد حرص منذ فجر الاستقلال على البقاء بالمكان في الوقت الذي هجره فيه الجميع وتحمل ظلمة لياليه في الوقت الذي استمتع غيره بكهرباء المدينة قبل أن يعمم الكهرباء في الريف فقد استعمل أسلوب المقابلة حيث قام بذكر معنيين أو أكثر ثم ذكر ما يقابلهم من المعاني في نفس الجملة أو الجملة الثانية فالمقابلة تستخدم لتقوية المعنى و إبرازه من خلال عرض التضاد أو الاختلاف الواضح بين الجانب ، نلاحظ أن الفارق بين من بقي في المكان بعد الاستقلال وبين من هجره وبين من تحمل ظلمة لياليه ومن استمتع بكهرباء المدينة فهي تظم شجاعة الشخص الذي اختار البقاء في الريف رغم صعوباته في وقت فضل فيه الأخرون الراحة في المدينة وبهذا ساعد أسلوب المقابلة على إبراز الفكرة الأساسية وهي تمجيد الصبر والتضحية من أجل المصلحة العامة.

كما أن الكاتب استعمل المقابلة في جملة أنها لجهالة ممقوتة أن تمشي ولا تعرف الأرض التي تسير عليها أقدامك وتتعامل مع الأخر ولا تدري أبعاد التعامل حيث ذكر الكاتب فكرتين أو أكثر ثم تبعها بأفكار تقابلها في المعنى على الترتيب فنجد نوعين من الجهل: الجهل بالمكان الذي يسير فيه(جهل حسي) والجهل بالناس والعلاقات (جهل معنوي) فالكاتب يقارن بين من يسير في طريق لا يعرفه ومن يتعامل مع الناس دون فهم لما قد يترتب على هذا التعامل هذه المقابلة تبرز المعنى بشكل أوضح وتلفت الانتباه إلى خطورة التصرف بلا وعي ،سواء في الحياة العملية أو الاجتماعية وهكذا فإن المقابلة ليست مجرد أسلوب بلاغي بل وسيلة للتفكير العميق والتنبيه إلى أهمية الوعي في كل خطوة وعلاقة.

الـسـجـــع:

لغة : الكلام المقفى، أو موالاة الكلام على روي واحد وجمعه أسجاع وأساجيع وهو مأخوذ من سجع الحمام، وسجع الحمام هو هدله وترجيعه لصوته[1].

إصطلاحا: تواطؤ الفاصلتين أو الفواصل على حرف واحد أو على حرفين متقاربين أو على حروف متقاربة، كقوله تعالى " والطور(1) وكتاب مسطور(2) في رف منشور(3)والبيت المعمور(4)."[2]

كما قال الشيخ عبد الرحمن محمد الأخضري :" السجع هو توافق الفاصلتين في النثر على حرف واحد في الأخر، الفاصلة هي الكلمة التي في أخر الفقرة بمنزلة القافية في البيت[3] ".

[1] - الدكتور بسيوني عبد الفتاح، قيود علم البديع، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، ط3، ص 289.
[2] - سورة التور، الآية 1-4
[3] - الشيخ عبد الرحمن بن محمد الأخضري، الجوهر المكنون ، قديري مدرسة هداية للمبدئين بالمعهد الإسلامي ليربايا مجهول السنة ص 127.

الجدول الاحصائي:

السجع	نوعه
مداهمة العمران لها ،ورمي الفضلات بها	تجد هنا تشابه في نهايتهما متقاربتان في الحروف(لها، بها) هناك تقارب في المعنى والمبنى. جملتان فعليتان تجمعان بين المعنى والموسيقى.
جزاء الخير في مجرد الإقبال عليه وعقاب الشر في مجرد الإقدام عليه	استعمل الكاتب السجع في كلمتي عليه مرتين وهذا ما يجعل الكلام متناسقا وسهل الحفظ.
فكر باسم وتدبر أن أكثر العلم الرائع كان ردا على أخطاء الخاطئين وطيش الطائشين.	نجد هنا تشابه في نهايات الكلمات (الخاطئين)و (الطائشين). حيث تنتهي كلتاهما بنفس الصوت "ين" وهذا ما يجعل الجملة متناغمة وسهلة الحفظ ويعطيها إيقاعا لطيفا عند القراءة أو الاستماع.

الـــشـــــرح:

إن الكاتب في جملة "مداهمة العمران لها ورمي الفضلات بها" استعمل السجع كأسلوب بلاغي لإضفاء نغمة موسيقية على الكلام ويظهر السجع هنا في تشابه نهاية الجملتين في الكلمتين "لها "و "بها" حيث تنتهيان بنفس الحرفين "ها" مما يحدث نوعا من التوازن الصوتي الذي يلفت الانتباه هو يسهل حفظ المعنى كما أن المعنيين في الجملتين متقابلان من حيث التعدي على البيئة:

الأولى تشير إلى الاعتداء على العمران، والثانية إلى تلويث المكان بالفضلات. وهذا الجمع بين المعنى والموسيقى هو ما يجعل السجع أداة يمكن استخدامها في الخطابة أو الكتابة الأدبية لزيادة التأثير والإقناع.

أما في جزاء الخير بمجرد الإقبال عليه وعقاب الشر في مجرد الإقدام عليه وجود الأسلوب البلاغي (السجع) بحيث تنتهي الكلمات الأخيرة بأصوات متشابهة أو متطابقة فهنا كلتا الجملتين تنتهي بكلمة "عليه" وهذا يجعل الكلام متناسقا وسهل الحفظ كما يعطيه إيقاعا موسيقيا لطيفا. فهذا الأسلوب يستخدم كثيرا في الكتابة والخطابة لجدب انتباه المستمعين أو القراء ولتوضيح الفكرة بشكل أقوى فعندما تسمع جملا متشابهة في النهايات تشعر وكأن الكلام يتكرر بطريقة موسيقية مما يساعدك على فهم الفكرة والتذكر بشكل أفضل وهكذا فإن السجع يعتبر أداة مهمة في تحسين جودة الكلام وإيصاله بشكل مؤثر.

كما اعتمد الكاتب على السجع في جملة" فكر باسم وتدبر أن أكثر العلم الرائع كان ردا على أخطاء الخاطئين وطيش الطائشين" باستخدام عبارات وأصوات متشابهة مثل كلمتي "الخاطئين" و" الطائشين" حيث تنتهي كلتاهما بنفس الصوت "ين" هذا التشابه في النهاية يجعل الكلام يبدو متناغما ويسهل علينا تذكره فالسجع يستخدمه الكتاب والخطباء لجذب الانتباه لدى المستمعين لأنه يجعل الكلام أكثر إيقاعا وجمالا لذلك عندما نقرأ أو نسمع لجمل فيها سجع، تشعر بأنها موسيقى كلامية تساعدنا على فهم المعنى والاحتفاظ به في الذاكرة بشكل أفضل.

الاستعارة الحجاجية:

لغة: قال ابن أبي حازم:

كأن حفيف منخره إذا ما كتمن الزّبو كير مستعار

قيل في قوله " مستعار" قولان أحدهما أنه استعير فأسرع العمل به مبادرة للارتجاع صاحبه إياه و الثاني أن تجعله من التعاور" يقال : استعرنا الشيء و آعتورته و تعاورناه بمعنى واحد و قيل : مستعار بمعنى متعاور أي متداول[1]"

و من خلال ما ابن الأثير في التعريف اللغوي أشيْر إلى العلاقة التي ينبغي أن تتوافر بين المعير و المستعير. هذا لا يقع إلا بين طرفين متعارفين و يوضح ابن الأثير هذه العلاقة في قوله: " المشاركة بين اللفظين في نقل المعني في الاستعارة من أحدهما إلى آخر. كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما إلى الآخر[2]"

اصطلاحا: كما تحدث الجاحظ عن الإستعارة في كتابه (البيان و التبيين) فعرفها بقوله : " الإستعارة تسمية باسم غيره إذا قام مقامه[3] "

و من يتأمل في تعريف الجاحظ يجده لا يبعد بها عن التعريف اللغوي، فهي عنده نقل لفظ من معنى عرف به في اللغة إلى معنى آخر لم يعرف به.

و من الاستعارات ما نجد في **رواية رواء الروح** للدكتور عيسى مومني و قد جسد بعضها في جدول إحصائي:

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب – 927/2.

2- ابن الأثير: المثل السائر، في أدب الكاتب و الشاعر – تحقيق محبي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده – مصر - 1939 – 360/1 .

[3] - الجاحظ: البيان و التبيين – 1 – 152 – 153 .

الجدول الإحصائي:

الإستعارة	نوعها
1) و بقب " والد باسم " مغروسًا في ذلك المكان.	إستعارة مكثية. – مغروسًا في ذلك المكان حيث شبه الكاتب والد باسم بالنبات فحذف المشبه به الثبات و ألقي على شيء من لوازمه " مغروسًا"
2) تعرض على سكان قرية الجبل " نزع حماسهم و القبول بالدخول إلى المتاهات"	إستعارة مكثية. – شبه الكاتب الواقع أو الوضع الصعب الذي يراد فرضه على سكان قرية الجبل بالمتاهات و حذف المشتبه به (الوضع الصعب) و رمز إليه بلفِظ المتاهات "
3) و خلال هذه الأسابيع .... لأنه بصدد العقل المثقوب و مشلولات الشك و التشكيك في القطرة التي فطر الله الناس عليها "	إستعارة مكثية. – في هذه العبارة شبه الكاتب العقل شيء مادي يمكن نقيه (كأن يكون وعاءًا أو نسيجًا) حيث حذف المشبه به و ذكر شيء من لوازمه (الثقوب).
4) " يخلع لباس الوهن من جسده "	إستعارة مكثية – صور الكاتب الوهن (الضعف) بلباس يلبس و يخلع حيث حذف المشبه به (اللباس الحقيقي) و ترك أحد لوازمه (الخلع).
5) هؤلاء فكرهم يعصر وهمًا	إستعارة مكثية. – حيث شبه الكاتب الفكر شيء مادي يمكن عصره و حذف المشبه به صراحة(كأن يقال : يعصر كما يعصر العنب) بل ذكر المشبه فقط و حذف المشبه به.

الـــشـــرح :

في هذه العبارة " و بقي والد باسم مغروسا في ذلك المكان " نلاحظ أن الكاتب لم يستخدم كلمة " واقف " أو " جالس " بل قال " مغروسا " و هي كلمة تستعمل عادة للنباتات عندما تزرع في الأرض و هنا لا يقصد أن والد باسم زرع فعلا بل صوره على أنه ثابت في مكانه كما لو كان شجرة، لا تتحرك و لا يستطيع أن يغادر فهذه الصورة تعبر عن حزنه العميق أو تمسكه العاطفي بالمكان و التعلق الشديد به و كأنّ والد باسم أصبح جزءا من المكان غير قادر على المغادرة لا جسديا و لا عاطفيا. فهذه الاستعارة زادت المعنى وضوحا و بيانا في الخطاب الحجاجي و بذلك إستطاع الكاتب إقناع المتلقي و جعله يعيش معه ذلك الموضوع بكل وجدانه النفسي و العاطفي و العقلي.

عبر الكاتب في هذه الجملة عن محاولة فرض حالة من الاستسلام و فقدان الحماسة على سكان " قرية الجبل " الذين يفترض أنهم يتمتعون بالإصرار و العزيمة و جرهم إلى واقع غامض و مربك يرمز إليه بـ ط المتاهات " حيث شبه الكاتب الواقع أو الوضع الصعب الذي يراد فرضه على سكان " قرية الجبل " بالمتاهات فالمتاهة توحي بالضياع، التشتت، و انعدام الوضوح و هذا يعبر عن ضياع الهدف أو المعاناة النفسية و حذف المشبه به و رمز إليه بلفظ المتاهات,

و نجد الكاتب في عبارة " لأنه بصدد العقل المثقوب و مشلولات الشك و التشكيك " لا يصرح بما شبه به العقل أو الشك بل يترك لنا نستنتج المعنى من خلال صورته و " العقل المثقوب " لا يعني عقلا مثقوبا فعلا، بل يسير إلى عقل فقد اتساقه أو قدرته على الفهم و التماسك و كأنّ الأفكار تتسرب منه كما يتسرب الماء من وعاء مثقوب، فهنا لم يذكر الكاتب " الوعاء " لكنه أشار إلى صفة من صفاته و هي " الثقب " فكانت هذه استعارة مكثية و كذلك الحال في " مشلولات الشك و التشكيك " إذ صور الشك و كأنه عمل يدوي أو حرفة يتهمك فيها الإنسان مع أن الشك فعل عقلي و ليس شيئا مادي حيث حذف المشبه به (الأشغال أو الحرف) و احتفظ بما يدل عليه و مثل هذه الاستعارات تصفي على النص عمقا و معنى غير مباشر و تدرب القارئ على التفكير و التأمل فيما وراء الكلمات لإيصال المعاني بطريقة غير مباشرة فتجعل اللغة أكثر حمالا و عمقا.

و في هذه العبارة يخلع لباس الوهن من جسده يستخدم الكاتب صورة جميلة ليصف كيف يتخلص الشخص من ضعفه و تعبه حيث يقول " يخلع لباس الوهن" و كأن الضعف مثل ثوب أو لباس يرتديه الشخص لكنه لباس غير حقيقي بل مجازي فكلمة " لباس " هنا تعني حالة الضعف التي تغطي الجسد و "يخلع " تعني أنه

ينزع هذا الضعف بعيدا عنه كما ننزع الملابس عندما نريد أن نشعر بالراحة أو الحرية فالكاتب استعمل الاستعارة لإبراز التحول الكبير في حالة الشخص من الضعف إلى القوة.

فالكاتب هنا عندما يقول هؤلاء فكرهم يعصر وهما تعني أنّ هؤلاء الأشخاص يفكرون كثيرا و يحاولون حل مشاكلهم لكن أفكارهم ليست واضحة أو صحيحة فكلمة " يعصر " هنا مثل عندما نعصر برتقالة لاستخراج العصير لكن هنا يقصد الكاتب بها أنهم يضغطون على أفكارهم كأنها شيء مادي لكن نتيجتها هو " الوهم "أي أنهم يعيقون أشياء خيالية و هي صورة جمالية في اللغة (الاستعارة) لأنها تجعل الكلام أكثر تأثيرا و جمالا. حيث صور الفكر كأنه شيء يعصر و صور الوهم كمادة تستخرج منه كأنها عصير ليستخرج من الفكر و كأن الكاتب يسخر من فكرهم و تصويره على أنه بلا فائدة.

التشبيه :

لغة : التشبيه لغة التمثيل : يقال هذا شبه هذا و مثيله، و شبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة.

أما اصطلاحا: فهو إلحاق أمر (المشبه) بأمر (المشبه به) في معنى مشترك (وجه الشبه) بأداة (الكاف و كأنّ و ما في معناها) لغرض (فائدة[1]).

و ذهب أحمد مكلوب إلى تعريف التشبيه في اللغة بأنه جاء في لسان العرب و الشبه و الشبه و التشبيه و المثل و الجمع أشباه و أشبه الشيء : ما تله ، و أشهيت فلانا و تشابهان و التشبيه على، و تشابه الشيآن و إشبينتها، أشبه كل واحد منهما صاحبه و شبه إياه و شبهه به مثله و التشبيه، التمثيل[2].

كما عرفه الوماني : التشبيه هو العقد على أنّ أحد الشيئين سيد مسد الآخر في حسن أو عقل و لا يخل التشبيه من أن يكون في قول أو في النفس[3].

و تعتبر أركان التشبيه: المشبه – المشبه به – وجه الشبه و أداة التشبيه.

و من أنواعه :

- تشبيه بليغ: و هو ما ذكر فيه الطرفان فقط و حذف منه الوجه و الأداة.
- تشبيه مؤكد: و هو ما حذف أداته.
- تشبيه مرسل: و هو ما ذكرت فيه الأداة.

[1] - أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة ، البيان و المعاني و البديع (بيروت. دار الكتب العلمية) ص 213.
[2] - أحمد مطلوب، فنون البلاغة ، ص 30.
[3] - أحمد مطلوب، المرجع نفسه، ص 31.

- تشبيه مقلوب: و ذلك بأن يجعل المشبه مشبها به و يجعل المشبه به مشبهًا.[1]
- تشبيه ضمني: هو تشبيه لا يوضح فيه المشبه و المشبه به في صورة من صورة التشبيه المعروفة. بل يلمح المشبه و المشبه به دائما أماكن ما أشد إلى المشتبه.[2] و قد إعتمد الكاتب معنا في روايته على التشبيه و استعمله ليزيد المعنى وضوحًا و تقريبا للقارئ و المتلقي و التأثير فيه: و نجد منه:

الـتـشـبـيـه	نـــــــوعـــــــه
(1) " تصير الأوطان كلأ مباحًا لكل وافدٍ "	تشبيه بليغ: - تشبيه بليغ لأنه أقتصر غلى المشبه و المشبه به فقط دون أداة التشبيه أو جه الشبه حيث شبه الأوطان بالكلأ أي تصبح في حال من الإستباحة و الضعف كأنها مرعى مفتوح لا يحمى.
(2) فهم منه أنّ الدولة ليست مصباح علاء الدين السحري. الدولة مصباح	تشبيه بليغ: - حذف الكاتب أداة التشبيه و وجه الشبه و أبقى المشبه (الدولة) و المشبه به (المصباح) ليبين أهمية الدولة في حياة الناس.
(3) " مشهد رؤية البشر المجانين مثل أدهم أشبه بابن أوى و هو يهاجم في الليل أعشاش الطيور..."	تشبيه تمثيلي: - في هذه الصورة شبه الكاتب مشهدا كاملا بمشهد آخر. فالمشبه هنا هو رؤية البشر المجانين مثل أدهم. المشبه به: ابن أوى و هو يهاجم في الليل أعشاش الطيور. العلاقة هنا أو وجه الشبه: الوحشية، الهجوم المفاجئ أو الرعب.
(4) أنـوار الفطنـة عـنـد الـشـيـخ " فاضل " أشبه بالكوكب الدري في سماء قرية الجبل تزداد بريقا و لمعانا كلما ازداد الموقف ظلمة.	**تشبيه تمثيلي:** - **الكاتب هنا لم يقتصر على تشبيه شيء بشيء بل صورة بصورة حيث نجد جميع أركان التشبيه، المشبه ، المشبه به. وجه الشبه ، أداة التشبيه.** **حيث شبه حالة أنور الفطنة للشيخ فاضل بحالة الكوكب الدري اللامع في السماء الذي يضيء في فضاء مظلم.**

[1] - المرجع نفسه ص 26.
[2] - أحمد هاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت،2000 ط 2، ص 274.

(5) شطحاته كثيرة و عناصر تشكيل عقله فيه التفات كبير لعمارة الكون و اكتشاف أسراره لكن خرافات و أساطير اليونان و الإغريق". شطحاته كثيرة ... من أساطير اليونان و الإغريق.	تشبيه ضمني: هنا الكاتب شبه أفكار " أدهم " بالأساطير و هو تشبيه ضمني حيث ذكر المشبه: عناصر عقله و المشبه به: أساطير اليونان و الإغريق و وجه الشبه: الغرابة، الخيال، اللاعقلانية و ترك القارئ سينتجه من السياق و حذف و لم يستخدم أداة التشبيه صريحة (كـ . مثل . شبه)

الـــشـــــرح:

نجد أن الكاتب في هذه العبارة " تصير الأوطان كلأ مباحا لكل وافد" إعتمد على التشبيه البليغ مبررا حال الأوطان التي فقدت قيمتها أو حمايتها فقد شبهت الأوطان بالكلأ أي العشب الذي ينمو في البرية و تستطيع أي دابة أن تأكله دون رقيب و هذا التشبيه إنّ دل على شيء فإنه يدل على أنّ الوطن أصبح مستباحا، لا يدافع عنه أحد و لا يقدر كما ينبغي و هذا التشبيه بليغ لأنه حذف منه كل عناصر التشبيه ما عدا المشبه و المشبه به و لم تذكر فيه أداة التشبيه و وجه الشبه مما زاد من قوته و تأثيره و حمايته من الاستغلال و الضياع.

كما اعتمد في عبارة " الدولة مصباح " التشبيه البليغ حيث يظهر دور الدولة في حياه أفراد المجتمع فقد شبهت الدولة بالمصباح الذي يضيء الظلام وينير الطريق للناس حتى لا يعثروا ولا يظلوا الإتجاه كذلك هي التي تنظم حياه الناس وترشدهم بالقوانين والأنظمة وتحميهم من الفوضى والفساد. وتساعدهم على بناء مستقبلهم والغرض من هذا التشبيه التأكيد على ان الدولة عنصر أساسي في حياة الشعوب ويشجعنا هذا التشبيه على تقدير دور الدولة و احترامها و العمل على بنائها و حمايتها.

شبه الكاتب هنا سكان قريه الجبل مثل " أدهم " بالبشر المجانين الذين يتجولون في الطرقات ويعبثون بكل ما تقع عليه أيديهم أشبه بكوابيس تمشي على قدمين بابن اوى عندما يكون جائعا يتسلل تحت جناح الليل يقتحم اعشاش الطيور العافية لينشر فيها الرعب والذعر، يبعثر ريشها ويكسر امالها بلا منطق ولا رحمه وقد صور لنا الكاتب التشبيه التمثيلي هنا بمهارة في تصوير العبث والجنون والعدوان من خلال مشهد بصري – صوتي – نفسي متكامل.

4) شـــــــــرح :

أما في جملة " أنوار الفطنة عند **الشيخ فاضل** أشبه بالكوكب الدّري في سماء قرية الجبل " نجد أنّ الكاتب يستخدم تشبيها تمثيليا ليبرز ذكاء الشيخ فاضل وتميزه فهو لا يشبه الفطنة بشيء عادي بل يصورها كأنها كوكب دريّ اي نجم لامع شديد الضوء، يسطع في سماء قريه الجبل لأنها قريه بسيطة مظلمه بالجهل فيكون الشيخ " فاضل " مثل هذا النجم يضيء بعقله وفهمه وسط من حوله وهذا يدل على مدى اشراق عقله وتأثيره في مجتمعه، تمامًا كما بلغت الكواكب الانظار في السماء مما يزيد المعنى جمالا.

وكذلك في جملة شطحاته كثيرة وعناصر عقله انها تشكيل من اساطير اليونان والاغريق نلاحظ أنّ الكاتب لا يصف عقل هذا الشخص (داهم) بطريقة عاديه بل يستخدم اسلوبًا بلاغيا أي التشبيه الضمني لأن هذا النوع من التشبيه يختلف عن التشبيه العادي لأنه لا يحتوي على اداة تشبيه صريحة و لا يذكر وجه الشبه بوضوح وإنما يترك القارئ يفهم العلاقة بين الطرفين المشبه والمشبه به من خلال المعنى العام. وفي هذا المثال الكاتب شبه عقلي داهم ومحتواه الغريب بمجموعه من الأساطير اليونانية والإغريقية وهذه الأساطير معروفة بأنها مليئة بالخيال المبالغة الكائنات الحجاجية والقصص التي لا تعتمد على منطق أو واقع لذلك الكاتب من خلال هذا التشبيه نفهم أن عقل هذا الشخص غريب مشوش، مليء بالأفكار الغامضة وغير الواقعية وربما متناقضة أحيانا مثل ما تكون الأساطير.

فالكاتب هنا أراد أن يعبر عن فكرة بطريقة فنيه غير مباشره ليجعل القارئ يتأمل ويتخيل بدلا من أن يقدم له المعنى بشكل مباشر وسهل فهو يقضي على الكلام حمالا (التشبيه) ويظهر قدرة الكاتب على التعبير بطريقة إبداعية.

الـــطـــبـــــاق:

يعرف الطباق أو المطابقة على انه جمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو بيت من بيوت القصيدة مثل: الجمع بين السواد والبياض والليل والنهار والحر والبرد[1].

[1] - م. ن. ج. ن. ص 307.

فالطباق لغة كما عرفه **ابن منظور**: " تطابق الشيئين، تساويا و المطابقة الموافقة والتطابق، الاتفاق و طبقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حد واحد وألزقتهما[1]..." كما جاء في معجم " المصطلحات البلاغية لأحمد مطوب أن الطباق هو تضاد و تطبيق وتكافؤ ومطابقه ومقاسمة[2].

ومـن أنـواعـــــه:

طباق سلب: وهو الجمع بين فاعلي مصدر واحد مثبت ومنفي، أو أمر و نهي.

طباق إيجاب: هو الجمع بين الشيء وضده.

وقد إعتمد الكاتب في روايته للدور اللافت للطباق في اللغة العربية في استفاء استجام للنص و تماسكه و أمثلته من القران الكريم كثيرة كقوله تعالى: " وما يستوي الأعمى والبصير"

كما انه يربط بين أطراف الجمل مما يولد الدلالة العميقة للنص.

وهذه بعض وهذه بعض الأمثلة:

الـجــدول الإحـصـائـــي:

الـــطـــبـــاق	نـــوعـــــه
(1) [3]" إيك مثل النساء ملكًا مضاعًا لم تحافظ عليه مثل الرجال " النساء – الرجال	طباق إيجاب. – هنا الكاتب جمع بين كلمتين متضادتين: النساء – الرجال و هما كلمتان متضادتان في المعنى. – النساء : توحي باللين أو العطف. – الرجال : توحي بالقوة و الثبات.
(2) [4] الخروج من دائرة الأمن إلى دائرة الخوف. الأمن – الخوف	طباق إيجاب. – هنا الكاتب جمع بين كلمتين متضادتين: الأمن – الخوف متضادتان في المعنى. – الأمن: يعني الطمأنينة و الاستقرار. – الخوف: يعني القلق و الاضطراب.

[1] - ابن منظور، مج 10- ص 209.
[2] - مطلوب، ج3. 1987 ص 66.
[3] - رواء الروح، ص 16.
[4] - رواء الروح، ص 15.
[3] - رواء الروح، ص 162.

(3) [1] و تمارس فيه الدولة الجزائرية سيادتها المطلقة و التامة في الداخل و الخارج. الداخل – الخارج.	طباق إيجاب. – الكاتب استعمل كلمتين متضادتين في المعنى: الداخل – الخارج. الداخل: يدل على ما هو داخل حدود الدولة. الخارج: يشير إلى ما هو خارجها.
(4) [2] لكنه دائم الدفاع عن الكيان المادي والمعنوي لقرية الجبل. المادي –المعنوي	طباق إيجاب. لأن الكلمتين " مادي" و " معنوي" تحملان معنين متضادين. المادي: ما يدرك بالحواس (شيء ملموس). معنوي: ما لا يدرك بالحواس (شيء مجرد– روحي و فكري).
(5) [3] و ضبطت عملية الكرّ و الفرّ. الكرّ – الفرّ.	طباق سلب. جمع بين كلمتين متضادتين الكرّ: تعني الهجوم و التقدم نحو العدو. أما الفرّ تعني الهروب و الانسحاب و استعمال هذا الطباق لإبراز المعنى و توضيحه و تقويته.

الشـــرح :

في جملة أبك مثل النساء ملكا مضاعا لم تحافظ عليه مثل الرجال " نلاحظ أن الكاتب استخدم محسنا بديعيا (الطباق) و جمع بين كلمتين متضادتين في المعنى في نفس السياق و الهدف منه توضيح المعنى و تقويته و جعل الأسلوب أكثر تأثيرا. في هذه الجملة نجد " النساء " و " الرجال " كلمتان فيهما تضاد واضح لأن النساء ترتبط عادة في السياق التقليدي باللين والعطفة بينما الرجال يرتبطون بالقوة و الصلابة و استخدام هنا لتوضيح الفارق بين من يضعف و يبكي بعد ضياع الملك (مثل النساء) و من يحافظ عليه و يدافع عنه (مثل الرجال) إذا الطباق بين " النساء " و "الرجال " يعمق المعنى و يوضح الفكرة من خلال المقارنة و التضاد. و هو ما يجعل الكلام أكثر بلاغة و قوة في التعبير.

أما في جملة " الخروج من دائرة الأمن إلى دائرة الخوف " استخدم الكاتب أسلوبا بلاغيا (الطباق) و جمع كلمتين متضادتين في المعنى " الأمن" و " الخوف " لتقوية الفكرة و جعلها أوضح و أقوى. فهما كلمتان متضادتين تمامًا ف " الأمن " يعني الاستقرار و الطمأنية. بينما " الخوف يعني القلق و عدم الشعور

[4] - رواء الروح، ص 165.
[5] - رواء الروح، ص 171.

بالأمان و طباق سلب فهو يجمع بين كلمتين مختلفتين في المعنى بشكل مباشر و من دون نفي و الهدف من هذا الأسلوب هو إظهار التعبير الكبير بين حالتين متعاكستين مما يساعد القارئ على تخيل الموقف و فهمه بشكل أقوى و أعمق لذلك فالطباق هنا ليس مجرد تجميل لغوي، بل هو أداة بلاغية تعزز المعنى و تقوي الأسلوب. كذلك في جملة " تمارس فيه الدولة الجزائرية سيادتها المطلقة و التامة في الداخل و الخارج " نجد الطباق في كلمتين " الداخل" يدل على ما هو داخل حدود الدولة بينما " الخارج " يشير إلى ما هو خارجها و تجد الكاتب هنا اعتمد طباق ليبرز فكرة شمول السيادة، أي أن الدولة تمارس سلكتها كاملة في كل مكان، سواء داخل البلاد أو خارجها. مما يعطي قوة و تأكيدًا للمعنى.

أما في قول الكاتب " الكيان المادي و المعنوي " فإننا نلاحظ وجود كلمتين متضادتين في المعنى هما " المادي" و " المعنوي " فكلمة المادي هنا تشير إلى كل ما هو محسوس و ملموس مثل البيوت و الأراضي. أماكن.

المعنوي فتعني ما هو غير ملموس مثل: القيم و المشاعر و الانتماء و يجتمع هذان اللفظان المتضادان في الجملة فإن هذا الأسلوب البلاغي (طباق إيجاب) لأنه يقوم على التضاد في المعنى دون استخدام أداة نفي فالطباق كما سبق و ذكرنا من الأساليب التي تضيف جمالا و وضوحًا للنص لأنه يبرز الفكرة و يقوي معناها من خلال المقارنة بين الشيء و ضده.

أما في جملة " و ضبطت عملية الكرّ و الفرّ" فتجد أعاد الجمع بين كلمتين متضادتين هما " الكرّ" و " الفرّ" فكلمة " الكرّ" تعني الهجوم و التقدم نحو العدو بينما " الفر" تعني الهروب أو انسحاب من المواجهة هذا التضاد في المعنى بين الكلمتين يجعل منهما مثالاً للأسلوب البلاغي (الطباق) حيث سيخدم كلمتين متضادتان لإبراز المعنى و توضيحه بطريقة بلاغية قوية.

الـــجـــنـــاس :

أعلم أن من الناس من يقول فيه (التجنيس) وهو التجنيس مصدر جنس لأن فعل مصدره التفعيل كما يقول سلّم تسليمٍا، وكلّم تكليما.

ومنهم من يقول: لمجانسة وهي المفاعلة من الجنس أيضا لأنّ حدى الكلمتين إذا شابهت الأخرى فقد وقع بينهما مفاعله في الجنسية، و المجانسة والجناس مصدران لجناس، لأن فاعل مصدره الفعال و المفاعلة كما تقول: قاتلة و مقاتلة وقتالا، و خاصمه مخاصمة وخصامًا.

و أما **الجناس لغة** : فهو مصدر جانس الشيء شاكله و اتحد معه في الجنس.

اصطلاحا: الجناس هو أن تشابه الكلمتين في اللفظ و هو أن تشابه اللفظين في النطق ويختلفان في المعنى.

وهو تناسب الألفاظ في الصورة كلها، أاو بعضها و هو ما يطمئن إليه الذوق ويرتاح له و أن نتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى.

ومن أنواعه : و ينقسم إلى قسمين:

الجناس التام : هو ما أتفق في أمور أربعة هي : نوع الحرف وشكلها وعددها وترتيبه[1]ا

الجناس الغير التام : هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد.[2]

و بإعتباره محسن بديعي لفضي تتوافق فيه أواخر الجمل لإحداث نغما موسيقيا فيكسب الكلام جمالا وروعة و لكن استعمل لغرض حجاجي لا لغاية جمالية في بعض الشيء القصصية من مثال ذلك في **رواء الروح.**

الجدول الإحصائي:

الجناس	نوعه
(1) أن ضلّ و أضلّ	**جناس ناقص** - **استعمل الكاتب الجناس الناقص في كلتا كلمتان متشابهتين في بعض الحروف فالأولى تعني أنّ الشخص تاه أو انحرف بنفسه بينما أضل تعني أن شخصًا ما تسبب في ضلال غيره.**
(2) **طاقات تنفجر بالطاعات.** **طاقات – طاعات**	**جناس ناقص** - **استعمل الكاتب جناس ناقس بين كلمتين متشابهتين في بعض الحروف (ط، أ، ن) و المعنى مختلف** **طاقات: تشير إلى القدرات أو القوى.** **الطاعات: تشير إلى الأعمال الصالحة أو العبادات.**
(3) **فأجاب الأب: كرّ و أنت حرّ** **كرّ – حرّ**	**جناس ناقص** - **تجد كلمتين متشابهتين في النطق جزئيا و هما كرّ و حرّ كلمتان تنتهيان بنفس الحرفين" ر " تتكونان من ثلاث حروف لكن تختلف بدايتهما.** **كرّ: تعني الرجوع أأو الهجوم في القتال.** **حرّ: تعني الإنسان الحر دون قيد.**

[1] - أحمد مصطفى المراعي، علوم اللاغة و البيان و المعاني و البديع، دار الكتب العلمية، 1993 – م . ص 354.
[2] - المرجع نفسه، ص 273.

(4) إمتلاك أصحاب المشروع وسائل حديثة ترصد سكان المكان. سـكـان – مـكـان	**جناس ناقص** – **يوجد تشابه جزئي (الكاف. الأف. النون) في بعض الحروف و اختلاف في البعض الأخر و هذا يضفى إيقاعا موسيقيا للنص و تشيد انتباه السامع و القارئ.**
(5) و كل من اتحد و توحد اتحد – توحد	**جناس تام** – **استعمل الكاتب جناس تام في كلمتين متشابهتين كثيرا في الحروف و التركيب الصوتي. حيث يشتركان الحرف الثلاثي (و. ح. د).** **توحد: يعني أصبح واحدا أو تجمع في وحدة.** **فهنا تشبه كبير في اللفظ و إختلاف في الصيغة و المعنى بحد صغير.**

الـــشـــــرح :

نلاحظ أن الكاتب في رواية " **رواء الروح** " في عبارة " منذ أن صلّ واظّل " استعمل أو إعتمد على الجناس وهو من المحسنات البديعية في البلاغة العربية فالجناس يحدث عندما يتشابه كلمتان في اللفظ أي في الحروف لكن تختلفان في المعنى وهنا كلمتي " ضَلّ " و " أضَلّ " متشابهتان في الحرف الثلاثي (ض. ل. ل) و في نطق بعض الحروف لكنهما مختلفتان في المعنى و " ظلّ " أي أن الشخص انحرف او ابتعد عن الطريق الصحيح بنفسه بينما " أظلّ " تعني أن شخص آخر أوقعه في الظلال وجعله ينحرف هذا التشابه في الكلمات يجعل العبارة أكثر جمالا وابداعا ويساعد الكاتب على توضيح الفرق بين الضياع الذاتي والضياع الذي تسببه الأخرون لك. لذلك فان الجناس في هذه العبارة يدعى رونقا بلاغيا ويقوي المعنى من خلال التلاعب بالكلمات المتقاربة في الشكل والمختلفة في المعنى.

وفـي عـبـارة " طـاقـات تنفجر بالطاعات " نلاحظ وجود كلمتين متقاربتين في الصوت وهما " طاقات " و " طاعات " عند سماعهما نشعر بتشابه في النطق لكن اذا دققنا فيهما نجد ان الحروف ليست متطابقة تماما فهناك إختلاف في بعض الحروف مثل: (ق) في طاقات و (ع) في الطاعات كذلك كل كلمه معنى مختلف ف " طاقات" تعني القدرات والقوى أما " الطاعات " فتعني العبادات و أعمال الخير فهذا النوع من التشابه في اللفظ مع اختلاف في بعض الحروف و المعنى يسمى في البلاغة جناس ناقص ويستخدم في النصوص الأدبية لإسقاء جمال صوتي وتناسق لغوي مما يجعل الكلام أكثر تأثيرا في السامع والقارئ.

أما في جملة الأب : " كرّ" و أنت " حرّ" كلمتا " كرّ " و " حر" تبدوان متشابهتان في الشكل والنطق فكل منهما تتكون من ثلاثة حروف وتنتهي بحرف الراء المشدد لكن اذا دققنا نكشف أن الحرف الأول مختلف (

ك) في " كرّ" و (ح) في " حرّ " كما أن المعنى مختلف تماما فالأولى " كر" تعني الهجوم او الرجوع الى القتال وهي كلمه تستخدم في مواقف القتال والحرب. بينما " حرّ " تعني شخصا حرا أي غير مقيد أو مستعبد وهذا الاختلاف في بعض الحروف والمعنى يعطي جمالا صوتيا للنص ويجعل العبارة أكثر تأثيرا وسهولة وحفضا لذلك يستخدمه الادباء و الشعراء كثيرا في كتابتهم. و منهم عيسى مومني الذي عجب كتاباته الأدبية واعماله بالمحسانات البديعية. لشساعة أفكاره وخياله وقوة تحكمه وتمكنه.

وفي كلمتي " سكان " و " مكان " في جملة امتلاك أصحاب المشروع وسائل حديثه ترصد سكان والمكان " نجد تشابها في الصوت والحروف حيث تنتهي كلمتان بنفس الحروف " كان " ويشتركان في نفس الوزن الصوتي تقريبا لكن هناك إختلاف في الحرف الأول " س " في " سكان " و " م " في مكان أيضا في المعنى ف " سكان " تعني الأشخاص الذين يعيشون في مكان معين ومكان تعني الأرض أو الموقع نفسه هذا التشابه الجزئي هو جناس ناقص وهذا النوع من البلاغة يساعد الكاتب على إضفاء التوازن الصوتي والجمالي في الكلام مما يجعل الجملة أكثر حيوية و إيقاعا. وكذلك استعمال الكاتب الجناس في كلمتين " اتحد " و " توحد " لتشابه بعضهما البعض كثيرا في اللفظ حيث يتشابهان في معظم الحروف والنطق وهذا التشبيه لا يعني ان للكلمتين نفس المعنى ف " اتحد " تعني أن أكثر من شخص او شيء اجتمعوا معا ليصبحوا وحدة واحدة.

أما كلمه " توحد " فتعني " أن الشيء أصبح واحدا أو صار حالة واحده وغالبا تعبر عن حالة أو وضعية. لهذا فإن الجناس في الشعر أو الكتابة تساعد الكاتب على جعل كلام أكثر جمالا و إيقاعًا لأن الكلمات تكون متشابهة في الصوت لكن تحمل معاني مختلفة.

المبحث الثاني (الأدوات اللسانية الحجاجية في النص الروائي)

الأدوات اللسانية الحجاجية في النصّ الروائي (رَوَاء الرّوح).

1 – الـتـكـرار:

لقد اهتم أهل اللغة بالتكرار اهتمَامًا كبيرًا لما له من فائدةٍ في الكلام إذ يعتبر من سمات فصاحة الكلام فالقارئ لرواية رَوَاء الرّوح يلاحظ أن الكاتب أسهب في استعمال التكرار و عليه لابدّ من تعريفه لُغةً و اصطلاَحًا:

أ – لُـغَـةً:

يحيل **الخليل بن أحمد الفراهيدي** التكرار إلى " **الـكـرّ** " الذي يوضع في معنى الرّجوع عليه[1] أما **أبو التقاء الكفويّ** يرى أن " التكرار مصدر ثلاثي يفيد المبالغة، كالترداد مصدر (ردّ، أو مصدر مزيد أصله التكرير، قلبت الياء أَلِفًا عِنْدَ الكُوفيّة، و يجوز كسر التاء فإنه اسم من التكرار[2] ". في حين **ابن منظور** فنجده نقول: " الكرّ: الرّجوع، يقال: كررّ و كرّ بنفسه ... و الكرّ مصدر كرّ عليه كرًّا و كُرورًا و تِكْرَاراً: عطف، و كرّعنه: رجع و كرّر الشيء و كرره: أعاده مرّة بعد أخرى، و الكرّة المرّة، و الجمع الكرّات، و يقال: كرّرت عليه الحديث و كرّرته إذا ردَدْته عليه "[3] .

إذا فالتكرار حسب ما ورد في المعاجم هو إعادة الشيء و الرّجوع إليه.

---

[1] - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن الكريم، جزء5، لبنان، دار المعرفة،1997، ط 10، ص 227.

[2] - أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق د. عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1998، ص 297.

[3] - ابن منظور، لسان العرب، مادة (كرر) ج 5، ص 136.

ب – إصطـلاحًا:

يعتبر التكرار ظاهرة لغوية تستخدم لفهم النص فهو عند: **الجاحِظ:** التِرْداد ويرى أنّه مشروط وليس بجائز في كُلّ ظَرْفٍ فيقول: "جملة القول في الترداد أنّه ليس فيه حدّ ينتهي إليه و لا يؤتي على وصفه، و إنّما ذلك على قدر المستمعين، و من يحضره من العوام و الخواص ..."[1] أما **ابن قتيبة** فدافع عن التكرار مبينا أن التكرار في القرآن الكريم كان لغايَةٍ قَصَدَها الله تعالى " فلو لم تكن قصص الأنبياء مثناه، و مكرّرة لوقعت قصة موسى إلى قَوْمٍ و قصّة عيسى إلى قوم، و قصة نوح إلى قَوْمٍ، و قصة لوطٍ إلى قَوْمٍ. "[2] فتكرار المعنى و بلفظين عنده " لإشباع المعنى و الاتساع في الألفاظ "[3].

حـجـاجـيـة الـتـكـرار:

لأسلوب التكرار دور كبير في الحجاج فهو يبرز شدّة حضور الفكرة المقصود إيصالها، فالتكرار يعطي طاقة في نفس المتلقي و تساعد على إقناعه و ترسيخ الفكرة في ذهنه كما تساعد على تبليغه و إفهامه كنوع من أنواع الإطناب و الشّرح، فَعِنْد ترديد المتكلم لفكرة ما بطريقة مختلفة أدركت مراميها و بانت مقاصدها و رسخت في ذهن المتلقّي " فالكلام إذا تكرّرَ تَقَرّرَ "[4] و فيما يلي جدول إحصائي للتكرار اللفظي في رواية رواء الروح:

نـوع الـتـكـرار	الـنـمـوذج
لـفـظـي	بـاسـم
لـفـظـي	الـمـكـان
لـفـظـي	الأوطـان
لـفـظـي	الـجـبـل
لـفـظـي	داهـم

[1] - الجاحظ البيان و التبيين، تحقيق درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ج 1، ط،2005،ص 72.
[2] - ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرحه السيد أحمد صقر، بيروت،، المكتبة العلمية 1981، ط3، ص 240.
[2] - الرماني، الخطابي، الجرجاني، ثلاث رسائل في لإعجاز، تحقيق: محمد خلف الله و محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، 1976،ص 52.
[3] – الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت،10/3.

شـرح الـنـماذج:

يكمن الغرض البلاغي الذي يوحى إليه تكرارُ الألفاظِ إلى توكيد المضامين و المعاني المختلفة التي تتضمنها الرواية (رَوَاء الرّوح) فتبث فكرها في نفس القارئ و إقرارها في قلبه إقرارًا ينتهي إلى الإيمان بها، و تكمن قيمة التوكيد بدوام تكراره بالألفاظِ بعينها ما أمكن ذلك.

فالألفاظ المكرّرة تسعي جميعها لتؤدي وظيفة سياقية تفرضها طبيعة اللغة المستخدمة، و قد استطاع عيسى مومني بمعرفته الدقيقة بمقاصد التكرار و أساليبه أن يجعل من هذه الكلمات قوة فاعلة لإيقاظِ النّفوس، و بعث الهمم و التبصر بالواقع و كشف زيفه لذلك نراه يركز على لفظ **المكان و الجبل، و الأوطان،**

كوسيلة للإلحاح و التأكيد على ما في ذهنه لإصلاح الواقع فهو يبحث عن بعث القيم و المبادئ لذلك كرّر هذه الألفاظ للحث على التمسك بالأوطان لما فيها من تمسكٍ بالهوية.

فلا هويّة لمن لا وطن له و لا ماضٍ له و بالتالي لا حاضر و لا مستقبل للحفاظ عليها يجب التمسك بالمكان و حمايته من المخاطر المباشرة و الغير مباشرة و هذا ما نـلاحظه و نكتشفه في تكرار لفظ **(داهم)** الذي يمثل الخطر على المكان . المكان الذي يحوي ذكريات الماضي و يشكل دعائم المستقبل بالنسبة لشباب قرية الجبل كذلك تكرار لفظ **باسم** حيث هو شخصية من شخصيات الرواية كان يتساءل عن سِرّ تمسك والده الشيخ فاضل بالمكان لنجده في آخر المطاف قوّة الخير التي تنتصر للمكان مِمّن يتربصون به { أمثال مفوضِ الشركة الأجنبية و داهم ابن القرية و عضو في البلدية داعِمٌ لمشروع الشركة الأجنبية التي حسب الشيخ فاضل هي استعمارُ بحُلَّةٍ جديدة } حيث نجد أن باسم يستدعي فئة المثقفين من أبناء قرية الجبل لإحداث نـهضـة فكريـة هدفها نشر الوعي حتى يتمسك أبناء قرية الجبل بمكانهم و هويتهم فاستقرار المكان لا يكون إلا بالتشبث بالأوطان و الهوية و دعم بعضهم البعض.

فالـتكرار عند عيـسى مـومنـي هنا وسيلـة للفت الانـتبـاه إلـى المعاني التي يريد بسطها و استظهارها، فبالتكرار تتجلى مضامين الرسالة و تتراتب، فكما أن الألفاظ المكرّرة أخذت مقامًا فسيحًا على مستوى السّطر، أخذت كذلك حضورًا محسوسًا على مستوى النفس فوصلت الرسالة إلى المتلقي في أحسن حلّة، و في أجمل صورة تساعد حتْمًا على الفهم و الإقناع.

2 – الـتـوكـيـد:

التوكيد تابع يقرّر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول و قيل: " عبارة عن إعادة المعني الحاصل قبْلَهُ "[1] و بمعنى آخر هو أن يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله و تقويته و يطلق التوكيد اصطلاحًا على معينين.[2]

أحدهما: التقرير، أي جعل الشيء مقررًا في ذهن المخاطب.

و ثانيهما: اللفظ الدّال على التقرير، أي اللفظ المؤكد الذي يقرّر به. و قد عرّفه الجرجاني بقوله : " التأكيد أن تحقق باللّفظ معنى قد فهم من لفظ آخر قد سبق منك[3] "

إن الغاية من التوكيد هي إظهار التأثير و الإقناع في المتلقّي، و هي غاية تداوليه حجاجية في المقام الأول. فالمعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ فإذا كانت الجملة خالية من المؤكدات يراد منها الإخبار، و إذا زيد فيها أكثر من مؤكد يُرَادُ منها الإخبار و إثبات ما بعدها دفعًا للإنكار و فيما يلي بعض النماذج للتوكيد في الرواية.

نحصرها في جدول إحصائي:

نوع التوكيد	الـنـمـوذج	الصفحة
توكيد معنوي	عبد الله نفسه	68
توكيد معنوي	الأمـور كـلّـهـا	97
توكيد معنوي	المراجعة نفسها	164
توكيد معنوي	أبناء قريته كلّهم	165
توكيد لفـظي	الحذر الحذر	93-141

عند استقرائنا للجدول الإحصائي للتوكيد نجد أن الكاتب أكثر من استعمال التوكيد المعنوي (نفسه، كلّها، كلّهم) كما استعمل التوكيد اللفظي (الحذر، الحذر) و ذلك لتوجيه ذهن المتلقي إلى الوجهة

[1] - الجرجاني، التعريفات، الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1983،ص71.
[2] - التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق: أحمد حسن سبع، منشورات محمد علي بيضون، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان1،ط 1998،1
[3]- الجرجاني، التعريفات السابقة، ص 177.

التي رسمها له في الإقناع. فلو حذفنا التوكيد من العبارات لتحولت إلى جمل إخبارية خالية من أي طاقة حجاجية.

إذا فالتوكيد عامل حجاجي، تتجاوز طاقته الإخبارية البلاغية مداها التوصيلي إلى مستوى التأثير و الإقناع، من حيث هو طاقة توجيهية نحو المفهوم أو نحو النتيجة المقصودة.

و هذا ما أراد الكاتب الوصول إليه و تأكيد الحذر منه هو أن الأوطان تغتصب من جراء اختلاف أهل الدار و تشتتهم و غفلتهم حينها يُوَكل الأمر لأهل المال ليأتي ما لا يخطر على البال، فالاستعمار الجديد تغيرت ملامحه و لم يعد كما كان سابقًا بالسلاّح و الدّم بل أصبح بإشباع مبدأ الشهية و الحقد و تشتيت الجمع. لذا حذّر الكاتب و استشهد بقصص الماضي لتكون عبرة لشباب اليوم.

3 – الـرّوابـط الـحـجـاجـيــة:

هي عناصر نحوية تربط بين قولين أو بين حجتين، و تُسْنِدُ لِكُلّ قول دَورًا حجاجيًا محددًا حسب السياق التداولي[1].و ترتّب درجاتها بوصف هذه القضايا حججًا في الخطاب[2]. فالرّوابط الحجاجية إذن هي ما تختص بالربط بين عناصر الكلام، حيث تشمل اللغة العربية على عددٍ كبير منها، و الرّبط بهذه الحروف يعدّ قرينة لأمن اللبس في فهم الانفصال[3]. منها حروف العطف (الواو، الفاء، ثُمَّ، أو ...)، و أدوات الاستثناء (لكن، إذن،...)، زيادة على (بل، حتّى، لاسيّما، بمَا أنّ، إذْ، إلى، واو الحال) و أدوات نصب المضارع و غيرها.

تتوفر رواية رَوَاء الرّوح على مجموعة من الروابط تنفرد كلّ منها بدلالاتها، و أثرها المتكون بين النتيجة و الحجّة. و عليه نستخرج بعض النماذج في **الجدول التالي لشرحها:**

[1] - جميل حمداوي، نظريات الحجاج، ص 37.ينظر:" أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة، ص27.
[2] - عبد الهادي بن ظافرالشهري، استراتيجيات الخطاب.
[3] - نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية.

الأطـــروحـــة	الـــرّابـط	الـــحـجّـــة
عَمّ السكوت، و شاهت الوجوه.	لكن	حـــصـــافـــة
يريد أن يُطلع من أحشائه بحقيقة التاريخ وعمقه الذي يمّم وجهه إليه منذ ميلاده	واو الحال	هو يحلم بامتلاكه و امتلاك رصيده
رسم صورة جميلة من بحر التأمل	في	عبقرية المكان دون أن يتعمد ذلك أو يقصِد
سقوط دولة الموحدين	إلى	دويلات خرج من مخاضها الطويل دول
هرع إلى تمثيلات ذهنه يفتش في كلام الرّوح	و	والنّصر والمكان.

فكل هذه الروابط قامت بتعليق الحجة بالحجة، لتقوية النتيجة المطروحة ودعمها ومساندتها، وهنا تجلت قدرة الكاتب على استثمار هذه الأدوات اللغوية بمعانيها وخصائصها وإمكاناتها المعروفة، تبعا لتنوع وظائفها في السياقات الممكنة – فاستعماله لهذه الروابط كان لغرض الإقناع المباشر الذي لا محالة واقع ما دام يتضمن حجاج اللفظ و الفكرة.

4 – الإحـــــــالـــــــة (النصية):

إن تأليف النصوص يرتكز أساسا على تحقيق الاتساق والانسجام بين مختلف وحداتها وعناصرها، وفق شبكة من العلاقات اللغوية الداخلية وسلسلة الروابط النظمية والمعجمية .وانتظام جمل الخطاب مرهون بانتظام العناصر المشكلة لعالمه، فترد جملة في تتابع وتتال محققة خطيته .هذه العلاقات الممتدة أفقيا تتخللها إشارات تعود بعضها على بعض في النسيج النصي ذاته داخل النص، وأخرى إشارات هي آثار لما هو خارج اللغة النص يستوجب اقتفائها.

ولما كانت اللغة هي مادة البناء النصي ؛ فإن اللغة نفسها نظام إحالي، إذ تحيل على ما هو غير اللغة وهي نفسها تشتمل على نوعين من العناصر :**إحالية وإشارية.**

إن الاهتمام بدراسة الإحالة اهتمام يعود إلى لسانيات الجملة، عند معالجتها لضرورة المرجع في العلامة اللسانية أو عدم ضرورته، وإذا كانت تلك الدراسة قد تأسست على علاقة اللغة بالواقع الخارجي، فإن الدراسات النصية المعاصرة قائمة على دراسة مرجعية اللغة إلى اللغة، وذلك عندما طرحت مسألة كيفية

تعيين الوحدات اللغوية لمراجعه. و الإحالة النصية تنقسم إلى قسمين :قبلية وبعدية، والإحالة القبلية هي الأكثر استعمالاً في الرواية، وفيما يلي سيتم حصر بعض النماذج من الإحالة النصية في جدول إحصائي:

نوع الحالة	النموذج
قبلية	يغرف من كأس الماء رشفة يعيد توازن الحرارة لجسمه، وهو يعيد شريط الأحداث
قبلية	لم تعد الأماكن الواسعة التي كانت متسعا لكل ماش، تجد رحا بتها
قبلية	ليسقي جوفه جرعة ماءً بلهفة جديدة تحاكي حبه للمكان الذي يسكنه
بعدية	انهم ليسوا من الذين غادروه في زمن مضى
قبلية	يحبذ أن يكون الدفاع عن المكان بكامل هيبته، وعِلمه، وشعبه.

فيما سبق نلاحظ أن الإنسان و الأماكن و المكان هي المحال إليها حيث ارتبطت كل فقرة بمجموعة من الإحالات المتنوعة أولها وأكثرها الضمائر وهي جميعهاً تعود إلى بؤرة الخطاب و مركزته ، حيث أن الضمائر التي تحيل إلى مرجوع واحد يوحي لنا بحقيقته مهمة، مفادها أن للضمائر وظيفة أساسية ومركزية في تحقيق التماسك النصي بين جمل الخطاب وأيضا وحداته الدلالية كما تحافظ على الاستمرارية الشكلية و المعنوية من الجملة الأولى، حتى الأخيرة بتسلسل دقيق، وتراتب مدروس تشد انتباه القارئ وتربطه دوماً باللّفظة.

و كونها تعود إلى مرجوع واحد، فهي إذن مرتبطة به شكلا و دلالة. محققة تعالق الجمل بالجملة الأولى، و بالتالي تحقيق التماسك النصّي بنوعيه؛ الشكلي في اتفاق الضمائر، و الدلالي في الإسناد و التماسك المعنوي بين الجمل. كما أغنت هذه الضمائر عن تكرار الكلمة، و قامت بالربط بين أجزاء الكلام، حتى يتبادر للذهن أنّ النص الواحد من قبيل الجملة لا النّص. و الحق أنّه جملة و نص في الوقت ذاته؛ لأن المعنى قد اكتمل بها و استقل محققة في الأن ذاته الإقتصاد اللغوي.

أدت هذه الضمائر السالفة الذكر دَوْرًا كبيرًا في اتساق النص كما أعانت القارئ على فهم الدلالة و التأثير بها و التفاعل مع الفكرة و الاقتناع من خلال توكيد المعنى المقصود.

و عليه فالإحالة القبلية، تعدّ من أهمّ الروابط النصية ذات فاعلية في تحقيق الترابط النصّي، و ذات تأثير مميز في المتلقّي؛ انطلاقا من كونها تشكل ذاكرة تسهل على القارئ الفهم الإجمالي للنص كما تجعله يعايش أفكار النص بعقله و وجانه و هذا ما يضمن تحقيق التواصل الذهني بين النّص و المتلقي و بالتالي و ضع المتلقي على طريق الإقناع.

أما الإحالة البعدية و المشار إليها في الجدول لها حضور مهم لما لها من تشويق فكثيرا ما يستهل البحث بشيء من الغموض الذي يخفى على القارئ و يغمض عليه؛ إلاّ أنّه يتوضح تدريجيًا. و يكشف عن معاينة رويدا رويدا. و كأنه بهذا الأسلوب في طرح الأفكار و بسطها يحاول شدّ المتلقي و إدخاله عالمه الخاص بجعله في حالة متابعة متواصلة لتسلسل الأفكار و المقاصد داخل النّص. حتى تتضح المعاني و تتبين المضامين.

فوُرود ضمير الغائب (إنّهم) يعود إلى الصّعوبة التي تكتنف عمليّة إحالة هذا الضمير إلى صاحبه، لأنه عارٍ من المشاهدة فيقتضي تقدم المفسّر عليه؛ لأنه و ضع معرفة لا بنفسه، بل بسبب ما يعود عليه، فإن لم يتقدّمه مفسر بقي مبهمًا لا يعرف المراد به حتّى يأتي مفسّره بعده.

و في الأخير نخلص إلى أن الإحالة النصية من أهم العلاقات التي تربط العناصر اللّغوية بعضها ببعض، و تعمل على تماسكها و تكون أداة للانسياق النصّي و الانسجام الدلالي، قد ساهمت بشكل كبير في تحفيز المتلقّي و دفعه قدمًا للأمام بغية استكشاف مقاصد النص و الاقتناع، بمضمونه و فحواه.

الـــخـــاتـــمـــة

خـــاتـــمـــة:

ظهر مصطلح الحجاج بمعان مختلفة كالجدل، الحوار، البرهان والاستدلال و غير ذلك و كل هذه المعاني تفضي إلى غاية واحدة و هي محاولة الإقناع و التأثير و وصول المتكلم إلى مبتغاه و مقاصده، كون الحجاج يهتم بالفعالية الخطابية.

كما رأينا أن الحجاج يمكن أن يوظف في كل المجالات، لأنه يتم عن طريق اللغة و عن طريق التواصل مع الغير، و قد وجدنا رواية رواء الروح تتوفر على أكثر من وجه حجاجي و سنحاول الإجمال للنتائج التي توصلنا إليها:

- أسْتَعمل الحوار في الرواية كأداة لإدارة الكلام، و هو المجال الطبيعي الذي يتواجد فيه الحجاج بكثرة لأنه يحمل معنى التواصل و التفاعل إذ يحاول كل طرف من الأطراف المتحاورة إقناع الآخر باستعمال الآليات الحجاجية. ففي الحوار يستند كل طرف من الأطراف المتحاورة إلى حجج و براهين.
- تجسد الخطاب الحجاجي في مواضع مختلفة أهمها :
- الوطن، الهوية و المكان و الهدف من ذلك هو الإقناع بالفكرة و الدفاع عنها.
- الخطاب الحجاجي في الرواية اعتمد وسائل الإقناع التي تقوي رأي المحاجج و تساهم في إقناع المتلقي بالآراء و الأفكار التي يتضمنها الخطاب الحجاجي ليدافع عنها أو يعارضها.
- تعددت الأساليب والأليات الحجاجية التي ارتكز عليها الكاتب ليرفع مستوى التبليغ والاقناع، حيث نجد منها مهو بلاغي ، ومنها ما هو لغوي وقد تضافرت هذه الأساليب بعضها ببعض ،وإن كنا قد فصلنا بينها في البحث ،إلا أنه مجرد فصل منهجي من أجل تحقيق غرض واحد وهو إقناع المتلقي والتأثير في سلوكه.
- جاءت أغلب الاستشهادات مستوحاة من تاريخ وطننا القريب و كذلك من تاريخ الدول الإسلامية الكبرى و هي من الأمور التي يعرفها و يدركها المتلقي و هو الشيء الذي عزز و دعم عملية الإقناع و التأثير.

و نختم بالقول أننا لا ندعي أننا أحطنا بالموضوع من جميع زواياه، لأن الموضوع متشعب، بل حاولنا جاهدتين أن نلمس البعض منه و محاولة الإقتراب من جوهره، و نرجو أن نكون قد وفقنا و لو بقدر يسير في دراسة حجاجية اللغة في رواية رواء الروح للأستاذ الدكتور عيسى مومني.

قائمة المصادر والمراجع

- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة.
- لسان العرب، ابن منظور.
- معجم التعريفات، الجرجاني.
- معجم المصطلحات الأدبية، فتحي إبراهيم.
- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسىالحسيني الكفوي.
- أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود.
- مفهوم التلقي في الفكر اليوناني القديم، بخوش علي.
- في أصول الحواروتجديد علم الكلام، طه عبد الرحمان.
- الحجاج عند أرسطو، هشام الريفي.
- الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال " مصنف في الحجاج-الخطابة الجديدة-عبد الله صولة ".
- البلاغة والحجاج من خلال نظرية المساءلة لميشال ماييرضمن كتاب أهم نظريات الحجاج من أرسطو لليوم، محمد علي القارضي.
- الحجاج في القران من أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صولة.
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، أبو الهلال العسكري.
- البيان والتبيين، الجـــاحظ.
- المقـــــدمة، ابن خلدون.
- اللسان أو الميزان أو التكوير العقلي، طه عبد الرحمن.
- التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، أبو بكر العزاوي.
- الحجاج في الشعر العربي وأساليبه، سامية الدريدي.
- في حجاج النص الشعري، محمد عبد الباسط عيد.
- هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي، أوليفي روبول.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،عبد الهادي بن ظافر الشهيري .
- المعجم الوسيط ج1 ، ابراهيم مصطفى، حلمد عبد القادر،أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار.
- جماليات الرواية، علي نجيب إبراهيم.
- النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، سمير سعيد حجازي.
- الرواية العربية واقع وأفاق، إدوارد الخراط.
- القصة والروات، عزيزة مريدن.

- في الأدب العالمي القصة، الرواية، والسيرة، مصطفى الصاوي الجويني.
- في الشعر الجاهلي، طه حسين.
- مستقبل الثقافة في مصر.
- زينب ، محمد حسين هيكل.
- الأيام، طه حسين.
- الخبز الحافي، شكري محمد.
- تفسير القران العظيم ، ابن كثير ،أبو الفداء إسماعيل.
- تأويل مشكل القران، ابن قتيبة.
- ثلاث رسائل في الإعجاز، الرماني، الخطابي، الجرجاني.
- البرهانفي علوم القران، الزركشي.
- التعريـــــفات، الجرجاني.
- كشاف اصطلاحات الفنة،التهانوي.
- نظريات الحجاج، جميل حمداوي.
- استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري.

فهرس المحتويات

الـــــعـــــــنوان	الصفحة
شـــكـــر	
إهداء (غازي نريمان)	
إهداء (عليات ايمان)	
مقدمة	ا – ب
الفصل الأول : المبحث الأول	
الحجاج حدود و مفاهيم	03 – 10
– لغة	03 –04
– اصطلاحا	04 – 07
الحجاج في الفكر الغربي	04 – 07
– قديما	04 – 06
– حديثا	06 – 07
الحجاج في الفكر العربي	08 – 10
– قديما	08
– حديثا	09 – 10
خصائص النص الحجاجي	10 – 15
مفهوم النص الحجاجي	11
خصائصه	11
ضوابط الخطاب الحجاجي	14 – 15
المبحث الثاني	
تعريف النص الروائي التحرري	17 – 18
– تعريف الرواية	17 – 18
– لغة	17
– اصطلاحا	17 –18
التعريف بالمدرسة التحررية و صاحبها	19 – 26

المدرسة التحررية	19
صاحب المدرسة	19
أهم الأعمال الروائية التحررية	20
في الأدب العربي	20
في الأدب العالمي	20
التعريف بالمدونة وصاحبها	26 - 21
التعريف بالمدونة	21
السيرة الذاتية للكاتب	26 - 22
الفصل الثاني (تطبيقي)	
تقديم	28
المبحث الأول	56 - 30
الأدوات البلاغية الحجاجية	30
الازدواجية	33 - 30
التوازي	37 -33
المقابلة	41 - 37
السجع	43 - 41
الاستعارة الحجاجية	47 - 44
التشبيه	50- 47
الطباق	53 - 50
الجناس	56- 53
المبحث الثاني	65- 58
الأدوات اللسانية الحجاجية	65 - 58
التكرار	60- 58
التوكيد	62 - 61
الروابط الحجاجية	63 - 62
الإحالة النصية	65 - 63
الخاتمة	67
قائمة المصادر والمراجع	69 - 68

العمل المتمم

تلخيص الفصل الأول – أهمية الحجاج في ممارسة التواصل الإنساني–

حسن بدوخ – كتاب الحجاج رؤى نظرية ودراسات تطبيقية،عالم الكتب الحديث،إربد–الأردن،الطبعة الأولى،2015.

إن التواصل يهدف إلى بناء علاقات اجتماعية جيدة ومتينة بين أفراد العشيرة اللغوية وذلك بالمحاججة. إذ يخلق نوعا من التوازن و الإستقرار" فإذ أنزل الخلاف منزلة الداء الذي يفرق، فإن الحوار ينزل منزلة الدواء الذي يشفي منه"(1).

فالغاية منكل تواصل أنساني إذا هي الدعوة للإقناع، أو بالأحرى الإقناع بصفة ما، أو بفعل ما، أو بكرة ما..... و المحاججة تقوم على ثلاثة مصادر هي:

1– ثقافتنا وتاريخنا وكفاءتنا التقنية.

2– طريقة تفكيرنا(العادات الاستدلالية، المنطق، النماذج الرياضية والتجريبية).

3– خاصيتنا الانفعالية (العواطف والأحاسيس).

وعليه كان الحجاج مبحثا مهما في البلاغة المعاصرة حيث اهتم له أصحاب المدرسة البلاغية البرهانية ونخص بالذكر من أصحاب هذه المدرسة:

شارل بيرلمان و تيتيكا: حددا موضوع الحجاج في دراسة التقنيات الخطابية التي من شأنها أن تؤدي بالأدهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو تزيد من درجة ذلك التسليم. حيث ميز **بيرلمان** بين الحجاج والبرهان في العلامات المستعملة.

ففي البرهان تكون مجردة من كل إبهام مثل البرهان الرياضي تكون فبه المسلمات غير قابلة للنقاش. أما عملية الحجاج فلا يمكن استبعاد الإبهام فيها لأن الهدف منه لا يكون استنباط نتائج المقدمات بقدر ما هو إثارة موافقة المستمع للأطروحات التي تم تقديمها.

فالحجاج عندهما لا يهدف إلى مجرد تحقيق موافقة عقلية خالصة بل هو البحث في سبل تحقيق المفعولية أو الأثر. **كذلك أرسطو:** الذي يعتبر أبا للنظرية الحجاجية حيث ميز بين نوعين من الاستدلالات: **تحليلية وجدلية**، فالاستدلالات التحليلية تقوم على الصدق في حين الاستدلالات الجدلية تنطلق من ما هو مقبول لتصل إلى قبول أطروحات أخرى هي موضوع النقاش.

في حين رولان بارت: يرى أن الإقناع يكون عن طريق الاستدلال بالحجاج للوصول للبرهان. وهذا ما خالفه فيه **بيرلمان وتيتيكا** فالحجاج عندهما أساسه الاقتناع الذي هو موجه لكل ذي عقل. أما الإقناع بحكم أنه خاص فإنه لا يعتد به في الحجاج.

وفي نفس الإطار عدّ **الأستاذ طه عبد الرحمن** الفعالية الحجاجية صفة لكل خطاب طبيعي حيث عرّف الحجاج على أنه" حدّ الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"**(1)**.

والاستدلال عنده هو" حقيقة الاستدلال في الخطاب الطبيعي أن يكون حجاجا لا برهانيا صناعيا " **(1)**.

فالخطاب عنده يكون بالحجاج و المخاطِب له وظيفة المدّعي و المخاَطب له وظيفة المعترض.

وبهذا اندرج الحجاج ضمن المجال التداولي وتميز عن البرهان الذي" يعنى بترتيب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها"**(2)**. وعليه نقول أن كل تواصل تحاجج وكل تحاجج تواصل.

كذلك أصحاب **نظرية الأفعال اللغوية (أوستين و سورل)** يعتبرون أن اللغة ليست وسيلة للتواصل فقط، وإنما هي وسيلة للتأثير في العالم وتغيير السلوك الإنساني فالتمييز بين ما هو مكتوب وما هو منطوق لا ينفي التداخل الموجود بين هذين النوعين من أنواع التغيير، لذلك تؤثر الظواهر الأسلوبية في إيصال المحتويات بشكل لافت.

كذلك الحجاج اليوم أصبح من شؤون النظرية التواصلية، حيث اهتم علماء النفس والأخصائيين في التواصل بدراسة فن المحاورات السياسية في التلفزة والصفات الإشهارية فأصبحت تقنية الإقناع تتم من خلال زوايا مختلفة:

1- زاوية بنية وسائل الاتصال.
2- زاوية محتوى الرسائل (الحجج المعتمدة، طبيعة الرسالة ....).
3- زاوية الآثار التي يحدثها الإقناع.

حيث أثبتت معاينة الممارسة التواصلية أنه قد يستعمل الحجاج بغية مغالطة المستمع أو تعنيفه وسلب حريته، وذلك عن طريق الكذب والتمويه والدعاية والإغراء والظهور بمظهر الضحية وغيرها من الأساليب

التي تهدف إلى الضغط على المستمع ودفعه إلى التسليم بقول المتكلّم، كما نلمس ذلك في الخطاب السياسي والإشهاري.

مما سبق ذكره نستنتج أن الحجاج أصل ثابت في كل عملية تواصلية خاصة في الوقت الراهن حيث أن القوة تكون لصاحب المعلومة والقادر على توضيحها لتحقيق أهدافه سواء السياسية أو الاقتصادية بطرق شرعية أو غير شرعية مثل أكذوبة أسلحة الدمار الشامل التي أستعمر العراق بسببها وهنا تكمن خطورة الحجاج الذي يستعمل للغايات النبيلة أو للتخريب والتدمير أيضا.